مجلّة جامعة عدن للعلوم الانسانيّة والاجتماعية
EJUA-HS Vol. 5 No. 2 (2024)
https://doi.org/10.47372/ejua-hs.2024.2.362
ISSN: 2708-6275

مقالة بحثية

نقشان سبئيان في لوحين برونزيين من مقولة (مَأذِن) مكرسين للمعبودين: (ود) و(شمس)

محمد بن علي الحاج *

قسم السياحة والآثار، كلية الآداب والفنون، جامعة حائل.
قسم الآثار والسياحة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء.

*** الباحث الممثل: محمد بن علي الحاج؛ البريد الالكتروني: alhajj.moh@gmail.com**

استلم في: 12 مايو 2024 / قبل في: 03 يونيو 2024 / نشر في: 30 يونيو 2024

المُلخّص

هذه دراسةٌ تحليليةٌ لنقشين سبئيين مدوَّنين في لوحين من البرونز، مصدرهما مقولة مَأذِن إحدى أهم المؤسسات القيلية السبئية في المرتفعات الغربية، التي اتخذت من البقاع الخصيبة الواقعة شمال صنعاء وغربها مقرًّا لسلطانهم منذ مطلع الألف الأول قبل الميلاد تقريبًا، والتي ظلَّ صدى ذكرها قائمًا حتى العصور الإسلامية؛ إذ ذكرها الهمداني في كتابيه الإكليل والصفة، ووصف ديارها وحدودها تحت مُسمَّى مخلاف مَأذِن. والنقشان - موضوع الدراسة - ذو طابع نذريّ كُرّسَا من قِبل بني خلي أتباع بني مَأذِن لإلهم القومي المُسمَّى (ود ذو متبعان)، ولمعبودتهم (شمس)؛ وتاريخهما يعودُ للفترة الزمنية ما بين القرن الأول إلى الثاني الميلادي، وهما يوثقان حدثيْن تاريخيين، تمثَّل الأول في تقديم بني خلي لوحٍ من البرونز للإله (ود) زكاةً منهم له عن أرضهم الزراعية المُسمَّاة ذوم معر (ذ م ع ر م)، بينما يوثق النقش الثاني حدثًا نذريًّا تشريعيًّا تمثَّل في تقديم بعض أفراد بني خلي لوح من البرونز للمعبودة (شمس) اعترافًا منهم بخطيئتهم تجاهها وطلبًا في نيل عفوها؛ نتيجة لمَا بدرَ منهم غير مرة في استباحة شنينها (لبنها) المخصَّص لها، منذرين بأنَّه لا يجوزُ لهم شرعًا إعادة استباحة شيءٍ من ألبان المعبودة (شمس). وقد جاء النقشان على ذكر اسم أسرة سبئية جديدة، هي أسرة بني خلي الوارد ذكرها لأول مرة في النقوش اليمنية القديمة، فضلًا عن إتيانها بألفاظٍ جديدة تُثري المعجم السبئي كما في الفعل (ش ن ن).

الكلمات المفتاحية: نقوش سبئية، مأذن، ود ذو متبعان، شمس، بنو خلي.

مِهَادٌ تاريخي: مقولة مَأذِن بين المصادر النقشية المسندية والتاريخية الإخبارية:

تشيرُ المصادرُ الأثريَّة والكتابيَّة المسنديَّة أنَّ القيعانَ والهضابَ الواقعة حول صنعاء، قد شهدت قيام عددٍ من الكيانات الاجتماعية المهمة، التي عاصرت مرحلة ازدهارها كيانات سبأ الأخرى في الوديان الشرقية والمرتفعات الغربية المُطلة على وادي أذنة، وهو ما أكَّدته نتائج التنقيبات الأثريَّة الأولية في بعض حواضر تلك الكيانات السبئية الواقعة حول صنعاء، من أنَّ تاريخ بروزها قد واكَبَ مدن ممالك الوديان الواقعة على طريق القوافل التجارية، في كلٍّ من: واحة مأرب ووادي الجوف وحريب وبيحان ومرخة وغيرها، وأنَّ تلك الهضاب قد شهدت قبل ذلك الاستيطان في العصور البرونزية بمراحلها التاريخية المختلفة[1].

وأرضُ تلك الكيانات السياسية تشكل من الناحية الجغرافية الامتداد الغربي لمملكة سبأ في المرتفعات والهضاب وما جاورها من أجزاءٍ شمالية خصبة، وقد تقاسمت حكم المنطقة في هيئة مقولات وأذوائيات لها أراضيها الزراعية ومعبوداتها الرئيسة تسودها أُسرٌ قيلية بارزة تتوارث الحكم، ويحمل أفرادها ألقابًا إداريَّة وعسكرية، أبرزها لقب (قَيل)؛ حيث ساد السمعيون في الجزء الشمالي من الهضبة، وهم اتحاد قبلي ينقسم إلى ثلاثة أقسام (أثلاث)؛ هي: حاشد وحُملان وذو هجر. وبرز البكيليون من بني مراثد في عمران وبني سؤران في ريدة وشبام أقيان (شبام كوكبان) في الغرب والشمال الغربي، وظهر في الشمال الغربي القريب من صنعاء بنو مَأذِن، متخذين من وادي ضهر وما يحيط به من أراضٍ خصبة قاعدة لحكمهم أمَّا في الجنوب والجنوب الشرقي فظهر الغيمانيون، وذو جرة، وأُسر قيلية أخرى[2].

اعتمدت جميع تلك الشعوب السبئية في حياتها الاقتصادية على الزراعة في المقام الأول، بحكم ما تمتازُ به وديانها وقيعانها من خصوبة، وقدرة سكانها في بناء أحواضٍ تخزينية مائية وبناء أنظمة ريٍّ متطورة، فضلًا عن تجارتهم مع مدن الوديان الشرقية والجنوبية، ويبدو أنَّه قد سَادَ

---

[1]- لعل من الشواهد المهمة في هذا السياق، ما كشفت عنه نتائج التنقيبات الأثرية التي أجراها قسم الآثار بجامعة صنعاء في كلٍّ من: مدينة (مقولة)، المدينة السبئية الواقعة في منطقة سنحان إلى الجنوب الشرقي من صنعاء، على بُعد 25 كيلًا تقريبًا، كذلك نتائج التنقيبات الأثرية في موقع مدينة (تنعم) التي قامت بها البعثة الأثرية الألمانية، والتي أمكن للباحث الاطلاع على بعض نتائجها أثناء إقامته البحثية في ألمانيا لعمل أبحاث سنة ما بعد الدكتوراه، ومن أبرزها: الكشف عن معالم مدينة سبئية مبكرة، وما يرتبط بها من منشآت معمارية أبرزها معبد المدينة.

[2]- للمزيد عن هذه الكيانات السياسية وتاريخها. ينظر: بافقيه، محمد عبد القادر. (2007). توحيد اليمن القديم الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي، ترجمة: علي محمد زيد، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، ص 47، ص ص 120 – 128؛ القيلي، محمد حزام. (2003). مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صنعاء؛ الناشري، علي محمد. (2004). ذي جُرَة ودورهم في حكم دولة سبأ وذي ريدان: دراسة في التاريخ السياسي لليمن القديم، وزارة الثقافة والسياحة – صنعاء؛ Robin, Christian. (1982). Les Hautes-Terres du Nord-Yémen avant l'Islam : Recherches sur la géographie tribale et religieuse de Ḥawlān Quḍā'a et du pays de Hamdān, Istanbul, Nederlands Historisch-Archaeologisch Instituut te Istanbul; Les Hautes-Terres du Nord-Yémen avant l'Islam : Les inscriptions, Istanbul, Nederlands Historisch-Archaeologisch Instituut te Istanbul.

على تلك الشعوب خلال عصور ما قبل الميلاد نوعٌ من التعايش والتآلف الاجتماعي؛ نظرًا لخلو النقوش العائدة لتلك المرحلة من ذِكر الصراعات بين كياناتها الاجتماعية.

وعلى الرغم من أنَّه لا يوجد لدينا وثائق نقشية كافية تُعيننا على تتبع المراحل الأولى لتطور تلك الكيانات السياسية حول صنعاء، فإنَّه يمكن القول وفقًا لِمَا كُشِفَ عنه من نقوشٍ سبئية إنَّ الحضورَ السياسي والاجتماعي لتلك الكيانات قد بدأ منذ قُرابة القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد، وهما القرنان اللذان شهدا تغيُّرًا في بنية القوى السياسية اليمنية القديمة، إثر الهيمنة السبئية على أغلب شعوب الممالك اليمنية القديمة في المرتفعات الجنوبية والغربية والوديان الشرقية، والتي أعقبها مباشرةً تحولٌ بعض الممالك الصغيرة الواقعة شمال صنعاء وفي شمالها الغربي إلى مقولات، أبرزها: مقولتا سمعي ومَأذِن اللتان أصبحتا عقب حكم الملك السبئي (كرب إيل وتر) إقطاعيات صغيرة حمَلَ حكامها لقب "قيل".

ويمكن استنباط ذلك بوضوح من خلال محتوى عددٍ من النقوش العائدة زمنيًّا إلى مرحلتين تاريخيتين متتاليتين، الأولى: حمل فيها حُكَّام مملكتي سمعي ومَأذِن لقب ملك وفقًا لمعطيات النقوش السبئية (CIH 37; Jabal Riyām 2006-1; YM 8872)، وهو أمرٌ يُفهم منه أنَّ تلكما المملكتين قد وضعتا أنفسهما في المستوى نفسه مع مملكة سبأ وممالك الجوف المعينية، وهو ما ينصُّ به صراحة مضمون النقش السبئي (Jabal Riyām 2006-1) من جبل ريام بمنطقة أرحب شمال صنعاء الآتي على ذِكر التآخي بين ملوك سبأ وملوك سمعي، خلال القرن السابع قبل الميلاد تقريبًا (و ب أ خ و ت/ س ب أ/ و س م ع ي)، والمُؤرخ باسم ملك سمعي (سمه سمع بن يفع).

والثانية هي: مرحلة التحول إلى مقولاتٍ صغيرة حمل حُكَّامها لقب قيل (Gr 219 = RES 4624; Gr 234)[3]، منذ قُرابة القرن السادس أو الخامس قبل الميلاد[4]، ولعل النقوش التي عُثِرَ عليها في جبل تألب ريام المكتوب بعضها بخط سير المحراث (Jabal Riyām 2006-10; Jabal Riyām 2006-15) خير دليل على قِدَم نشوء تلك الكيانات السياسية ومعاصرتها، لمثيلها من الشعوب اليمنية القديمة في وديان اليمن الشرقية[5].

كما نعلمُ من النقوش المسندية أيضًا أنَّ مواطن تلك الكيانات السبئية قد أصبحت مراكز سياسية قوية ومزدهرة، وأكثر وضوحًا فيما شهدته من توسع وأحداث خلال فترة عصر ملوك سبأ وذي ريدان (القرن الأول إلى الثالث الميلادي)، إثر سقوط حكم الأسرة التقليدية في سبأ، وانتهاء الإدارة المركزية تدريجيًّا، وما أعقبَ ذلك من تطورٍ للقب الملكي خلال القرن الرابع الميلادي.

بل إنَّ من أقيال تلك الكيانات السياسية والاجتماعية مَن وصل إلى عرش سبأ خلال القرون الميلادية الأولى متخذًا لقب ملك سبأ وذي ريدان، أمثال: علهان نهفان ملك سبأ وذي ريدان، وابنه شعر أوتر، والمَلِكان إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان، وجميعهم سعوا إلى تثبيت أركان حكمهم بإقامة دولة مركزية واحدة تحت مُسمَّى دولة سبأ وذي ريدان، في خضم حروبٍ مستعرة مع شعوب حمير (قبائل ذي ريدان)، الذين ظل ملوكهم محتفظين بمراكزهم في الجزء الجنوبي من ديار سبأ وقتبان، حتى فرض ملوكهم لاحقًا السيادة على مناطق اليمن، وأبعد من ذلك خلال القرون الميلادية المتأخرة (القرن الرابع إلى السادس الميلادي).

أمَّا من الناحية الدينية والثقافية فقد آمنت شعوب تلك الكيانات بعددٍ من الآلهة التي حفلت النقوش المسندية بذكرها، على رأسها يبرزُ الإلهان عثتر وإلمقه، والإله تألب ريام إله سمعي، والآلهة ذات حميم وذات بعدان (Jabal Riyām 2006-3)، في وجود معبودات محلية مثل: المعبود (ود) و(شمس)، وشمس الملك تنوف، والإله حجر قحم (Ja 626).

ومن أبرز تلك الكيانات الاجتماعية: بنو مَأذِن - المذكورون في نقشينا موضوع الدراسة -الذين اتخذوا من البقاع الخصيبة الواقعة شمال صنعاء وغربها مقرًّا لسلطانهم منذ مطلع الألف قبل الميلاد تقريبًا؛ وأوطانهم الرئيسة تنحصر بين منطقة الرحبة وبني الحارث من ضواحي صنعاء شمالًا، وحتى منطقة ضلاع ووادي ضهر غربًا، كما ارتبط اسم مدينة شَعُوب القديمة بمقولة (مَأذِن)، بوصفها من حواضرهم المهمة آنذاك، وموقعها على أطراف مدينة صنعاء القديمة شمالًا التي أُسِّسَت لاحقًا إلى الجنوب من مدينة (شعوب) في عصر ملوك سبأ وذي ريدان.

---

(3)- للمزيد ينظر: بافقيه. توحيد اليمن القديم؛ القيلي. مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية، ص ص 25-26.

(4)- نتيجة لشيوع ذكر منصب (قيل أو قول) في نقوش المقولات والإذنوانيات السبئية الواقعة حول بلاد سمعي في نهاية العصر السبئي المبكر والحقبة الوسطية، فقد ذهب كثيرٌ من الباحثين – أمثال المرحوم بافقيه وكورتايف وغيرهما – أنَّ تلك البقاع هي مهد ظهور لقب قيل الذي أصبح شائعًا في فترة ظهور المؤسسة القيلية في فترة ملوك سبأ وذي ريدان، وأنَّه نظامٌ ارتبط بنمط الحياة في المرتفعات الشمالية من اليمن التابعة لسبأ؛ حيث الهضاب الجبلية التي يتخللها قيعان خصبة، وأنَّه اكتسب في الشمال صبغة عشائرية إن صح التعبير، في حين كان في الجنوب ذا طابعٍ فردي، متفقين على أنَّ صيغة (قيل) ذو منشأ شمالي، كون ظهوره في النقوش القِتْبانية وغيرها لا يتعدى ما قبل الميلاد، والحقيقة أنَّ ظهور نظام القَيالة وانتشاره لم يكن مقتصرًا فقط على المرتفعات السبئية الشمالية؛ فقد عرفته أيضًا ممالك الأودية الأخرى كقتْبان منذ فترة مبكرة، ربما في الفترة نفسها التي ظهر فيها لدى سبأ، ودليلنا على ذلك ما جاء في النقش (حاج – العادي 1) الذي نعدُّه أقدم نقش قِتْباني يردُ فيه ذكر مصطلح قيل - كونه مؤرخًا بعهد الملك القتباني (يدع أ ب يجل) المرجَّح حكمه في (القرن السادس – الخامس ق. م) - إلى جانب نقشين قِتْبانيين عُثِر عليهما مؤخرًا، أحدهما من مدينة مَرْيَمَة القديمة (Cox 4/7) قام بنشره روبان يعود تاريخه للقرن الرابع قبل الميلاد تقريبًا من عهد الملك (يدع أب ذبيان)، أمَّا الآخر وهو الأهم فيعود تاريخه إلى نهاية القرن الخامس أو مطلع القرن الرابع قبل الميلاد تقريبًا، من عهد المكرب والملك القِتْباني (يدع أب ذبيان بن شهر) ملك قِتْبان (Aqaba Burá 2/2)، الذي اتخذ أطول لقب مَلَكي في تاريخ مملكة قِتْبان، وقد عُثِر على النقش في نقيل (برع) بمحافظة البيضاء، وفيه يذكر أصحابه أنَّهم قيلي الشعب مضحي التابع لحكم قِتْبان. للمزيد، ينظر: بافقيه. توحيد اليمن القديم، ص ص 51، 52؛ الحاج، محمد علي. 2020. في تاريخ اليمن قبل الإسلام: نقوش مسندية من هجر العادي بوادي حريب: دراسة لغوية تاريخية مقارنة، مركز حضرموت للدراسات التاريخية والتوثيق والنشر - دار الوفاق الوطني، ص ص 192 -193؛ Gajda, I., Al- Hajj, K., and Schiettecatte, J. 2009. Two Inscriptions Commemorating the Construction of Ab Dhubyan Son of Shahr Mukarrib of Qataban, and By the Qayls of the Madhi Tribe, EVO, 32, pp. 165- 181; Korotayev. A. 1995a. Ancient Yemen: Some General Trends of Evolution of the Sabaic Language and Sabaean Culture", in JSSS 5. Oxford: Oxford University Press. P. 23; Korotayev. 1995b. Middle Sabaean Cultural-Political Area: Qayls and their tribesmen, clients and Maqtawīs", in AcOr, pp. 62-77; Robin, Christian. 2005-2006. Documents épigraphiques de diverses origines, in Arabia 3, Revue de Sabéologie, pp. 283-285.

(5)- Arbach, Mounir and Schiettecatte, Jérémie. (2012). Inscriptions inédites du Jabal Riyām des VIIe-VIe siècles av. J.-C. in Alexander V. Sedov (ed.). New research in archaeology and epigraphy of South Arabia and its neighbors. Proceedings of the "Rencontres Sabéennes 15" held in Moscow, May 25th –27th, 2011. Moscow: The State Museum of Oriental Art, Pp. 37-68.

وأقدمُ ذكرٍ لبني مَأذِن في النقوش المسندية يعود إلى الفترة الواقعة بين القرنين السابع والسادس قبل الميلاد تقريبًا؛ وذلك في النقش (YM 8872)، المؤرَّخ بعهد (نشأ كرب ذبيان بن يهفرع) ملك مَأذِن، والمُقدَّم للإله (ود ذي تألب). وهذا النقشُ مهمٌ كونه يضيف تفسيرًا قيمًا لتاريخ الكيانات السياسية في الهضبة اليمنية الغربية خلال مرحلة الملكية، وهو النقشُ الوحيدُ الذي وصل إلينا من المرحلة الأولى لمقولة مَأذِن، ويُستنتج منه مكانة بني مَأذِن السياسية والاجتماعية حينها، وتمتع مقولتهم باستقلالية جغرافية وحكمٍ ذاتي في هيئة مملكة مصغرة، يعلو قمة هرمها ملك ورث العرش ربما عن سلالة ملوكٍ سابقين له.

وكان المرحوم بافقيه قد افترض عند دراسته لهذا النقش أنَّه قد كُتِبَ بلهجة السين المعينية لا بلهجة الهاء السبئية، فقرأ الفعل (هقني) الذي لا يظهر منه سوى حرف الياء، على نحو (سقني)، على اعتبار أنَّ النقش يذكر الإله (ود) معبود معين الرئيس، وأنَّ النقش قد جُلِب من وادي الجوف، محتملًا في الوقت نفسه وجود علاقة ما بين بني مَأذِن وغيرها من شعوب وادي الجوف المعينية من أتباع المعبود الوثني (ود)، وأنَّه لا يمنع من انتقال جماعة من أراضيها الأصليَّة إلى مناطق أخرى لأي سببٍ من الأسباب[6]، والأرجح لدينا أنَّ النقشَ سبئيٌّ مكتوبٌ بلهجة سبأ، وأنَّ مصدره ديارُ مقولة مَأذِن في الشمال الغربي من صنعاء.

وأغلبُ ما عُثِرَ عليه من نقوشٍ مسندية تذكرُ بني مَأذِن، تعودُ إلى المرحلة الثانية من تاريخ حكمهم، وهي مرحلةُ القيالة التي حلَّت محل الملكية وحمل فيها زعماؤها لقب قيل، وأغلب تلك النقوش يعود تاريخها إلى الفترة الواقعة بين القرن الأول إلى الثالث الميلادي، وهي نقوشٌ نذريةٌ ومعماريةٌ وتشريعيةٌ قُدِّم بعضها للإله السبئي إلمقه في معبده المُسمَّى (أوام) (CIAS 39.11/o 5; Ja 655)، والأخرى عُثِر عليها في مناطق بني مَأذِن في كلٍّ من: وادي ضهر وضلاع وشعوب وغيرها، تأتي على ذكر المعبود (ود) (الأغبري 8 = البكير دورم 11)، وبعض شؤون بني مَأذِن الدينية والمعمارية والتشريعية والزراعية (Ry 404; Ḍulaʿ 1; Gl 1547)، فضلًا عن نقوشٍ أخرى قُدِّمت للإله تألب ريام (CIH 349)، وهي في أغلبها تشيرُ إلى بني مَأذِن كشعبٍ يحكمه أقيالٌ كانوا دائمًا في الجانب السبئي، وعلى علاقة طيبة مع ملوك وأقيال الكيانات السياسية المجاورة لهم كأقيال سمعي طيلة فترة عصر ملوك سبأ وذي ريدان، ويُعزي بافقيه ذلك إلى وجودهم في جوار العاصمة الثانية صنعاء[7].

في وجود نقوشٍ أخرى تعودُ للقرون اللاحقة؛ منها: النقش (البكير حافة إدريس 7 = Ja 516) من عهد أب كرب أسعد ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمانة وأعرابهم في الطود والتهائم، ومصدره وادي ضهر[8].

وما عُثِرَ عليه من آثارٍ ونقوش مقولة مَأذِن تدل على عظيم شأنها، وما وصلَ إليه أفرادها من تقدُّم ورقي في التشريع، وبناء المدن وإقامة المعابد والمحافد والقصور والدور، ومن أبرز مدنهم ومراكزهم الحيوية مدينة شعوب، وهي إلى جانب وادي ضهر بقراه المختلفة مقرّ سلطانهم وعزّ ملكهم، وفيهما عُثِرَ على بقايا ولُقَى أثريَّة كثيرة من نقوشٍ وبلاطاتٍ ومداميك وأعمدة حجرية.

ومن أبرز آثار مَأذِن الباقية اليوم السدود والمنشآت المائية، وأنظمة الري المُطوَّرة الموجودة بوادي ضهر، فضلًا عن المدافن بأنواعها المختلفة منها المدافن الصخرية في وادي ضهر التي عُثِرَ بها على بعض المومياوات[9]، إضافة إلى القبور الحجرية التي عُثِرَ عليها في منطقة شعوب المبنيَّة تحت الأرض في هيئة صناديق حجرية مشذبة بعناية يعود تاريخها للقرن الأول الميلادي[10]، ولا زالت أوطان مقولة مَأذِن بحاجة إلى أعمال المسح والتنقيب الأثري العلمي؛ للتعرف على آثارها وتاريخها وما حققه أفرادها من إنجازاتٍ ثقافية يمنية قديمة.

ولم يقتصر ذِكر مقولة (مَأذِن) على النقوش المسندية وحدها، والتي يصلُ عددها حتى اللحظة إلى قرابة 25 نقشًا سبئيًّا، بل جاء ذكرهم أيضًا في المصادر التاريخية الإخبارية، وأبرزها: كتابي الإكليل والصفة لمؤرخ اليمن وعلَّامته الهمداني، الذي وصف ديارها وحدودها تحت مُسمَّى مخلاف مَأذِن، بقوله: إنَّ أول حاشد رحابة، وأنَّ ما وراءها إلى صنعاء مَأذِني، وكذلك هو وعليه كان القديم[11].

ويُفهم من قول الهمداني أنَّ رحابة هي حدُّ مَأذِن الشمالي المجاور الأول لبلاد حاشد، وأنَّ مخلاف مَأذِن يشمل ما بين رحابة وصنعاء وصولًا إلى مدينة شعوب والحَصَبَة جنوبًا، التي عدَّها الهمداني من مخلاف مَأذِن ووصفها بالهجر[12].

على أنَّ الهمداني في كتابه الإكليل يُشدِّدُ على أنَّ أوطان بني مَأذِن بضهر[13]، ولعله يقصد أنَّ وادي ضهر هو المقر الرئيس لبني مَأذِن، وهو ما يتطابق مع النقوش المسندية لبني مَأذِن وآثارهم التي عُثِرَ عليها هناك.

وأمَّا نسب ذي مَأذِن عند الهمداني فمردُّه إلى جيدان بن الحارث بن زيد بن ذي رعين، وقد يقال: إنَّ ذا مَأذِن بن الحارث أخو جيدان، وقد أولد بطونًا كثيرة؛ منها -كما يذكر الهمداني- يعفر ينكف، ومرثدُ وذو عضدان، وذو رمانح وملك يكرب يهأمن والهميسع بن ذي مَأذِن وصائد بن ذي مَأذِن، وهم الصيد بحَضُور، وذو عذران بن ذي مَأذِن، وقليدة ابنة وادعة بن ذي مَأذِن التي أجري لها غيلًا من مأخذ ريعان إلى قصرها بوادي ضهر[14].

---

[6]- بافقيه، محمد عبد القادر. (1988). مملكة مَأذِن. شواهد وفرضيات، مجلة دراسات يمنية، العدد 34، ص ص 20 – 29.
[7]- بافقيه، توحيد اليمن القديم، ص 126.
[8]- البكير، محمد ظفران. (2014). آثار وادي ضهر التاريخية فترة ما قبل الإسلام: دراسة توثيقية وصفية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، ص 170.
[9]- البكير، آثار وداي ضهر، ص 61 – 88، ص ص 140- 144.
[10]- جرلاخ، إيرس، فوكت، بوركهارت. (2004). شعوب: حفريات طارئة في مقبرة حميرية قديمة بصنعاء، مجلة المسند، ع 2، ص ص 64- 68.
[11]- الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب. (1990). صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط 1، ص 220.
[12]- الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص 167؛ الناشري، صفة مَأذِن عند الهمداني، ص 157.
[13]- الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب. (2004). الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير، ج2، وزارة الثقافة والسياحة – صنعاء، ص 264.
[14]- الهمداني، الإكليل، ج2، ص ص 262-263.

وفي رواية مشابهة يُؤكد الهمداني على نسب مخلاف مَأذِن إلى آل ذي رعين بقوله: ويجمع ضهر وضلع (ضلاع) وريعان مخلاف مَأذِن من آل ذي رُعَين[15]، وهو قولٌ حسب تفسير بافقيه، يُراد به أنَّ قيالة مَأذِن آلت في ظل حكم التبابعة لليمن إلى قيل من آل ذي رعين[16].

وحدود أرض مَأذِن وفقًا للنقوش المسندية، وما أورده الهمداني متطابقٌ إلى حدٍّ كبير لِمَا ذُكِر في تلك النقوش؛ فوادي ضهر وضلاع همدان وشعوب مواطن وُجِدت بها كثيرٌ من آثار مقولة مَأذِن، وأبرزها النقوش المسندية الآتية على ذكر بني مَأذِن أنفسهم؛ ومواطن مقولة مَأذِن تُعَدُّ من أخصب بقاع اليمن، فمراكزها الرئيسة يمرُّ بها سيل مغارب صنعاء من حضور والمُعلَّل وحقل سهمان ويعموم وبيت نعامة وبيت حنبص ومحيب ومسيب وحاز وبيت قرن وبيت رفح والبادات وريعان فوادي ضهر فعلمان فرحابة، ومن أهم مراكزها: وادي ضهر وضلاع، وهما جنتا اليمن من حدِّ مَأذِن وفقًا لِمَا يذكره الهمداني[17].

ولا شك أنَّ صدى ذِكر مَأذِن في كتبِ الإكليل والصفة للهمداني، قد جاء نتيجة لِعظَم تاريخها وآثارها في العصريْن السبئي والحميري الذي ظل عالقًا في أذهان اليمنيين بعد الإسلام وتناقله الرواة حتى أيام الهمداني. ولا ريب فيما أورده الهمداني عن مقولة مَأذِن وعظيم نسبها؛ فالناظر اليوم لما بقي من آثار مملكة مَأذِن في وادي ضهر ومنطقة شعوب يجد بعض من تلك الحقيقة الغائبة عن أذهاننا، وها هي النقوش المسندية والدلائل الأثرية الماديَّة التي يُعثر عليها تِباعًا في تلك المناطق تروي لنا شيئًا من تلك الحقائق التاريخية، عن مقولة يمنية قديمة كان لأفرادها الإسهام في اختطاط أعرق مدن اليمن وهي مدينة صنعاء القديمة إلى جانب مدينتهم شعوب، ولعل نتائج التنقيبات الأثريَّة العلمية في المستقبل، تكشفُ لنا شذرات من تاريخ بني مَأذِن ومآثرهم في صنعاء وحولها.

وفي هذه الدراسة نعالجُ محتوى نقشين سبئيين جديدين مكتوبين على لوحين من البرونز من مقتنيات المتحف الوطني بصنعاء، يأتيان على ذِكر بني مَأذِن وأتباعهم من بني خلي الوارد ذكرهم لأول مرة في النقوش اليمنية القديمة، والنقشان ذو طابعٍ نذري جرى تكريسهما من بني خلي لإلههم القومي (ود) ذي متبعان، ولمعبودتهم (شمس)، وتاريخهما يعود للفترة الواقعة بين القرن الأول إلى الثاني الميلادي. وفيما يلي قراءة النَّصين ونقل معناهما بلغةٍ عربية سليمة، ثم مناقشة ألفاظهما المهمة لغويًّا ودينيًّا وتاريخيًّا.

النقش الأول (م.ي 37459/ YM 37459):

مدوَّنٌ على لوحٍ من البرونز مستطيلُ الشكل (لوحة 1)، تتراوحُ أبعاده التقريبية بين (40 سم) ارتفاعًا، و (20 سم) عرضًا، ويتألف النقشُ من 14 سطرًا ذو حروفٍ بارزةٍ وواضحة، واللوحُ مؤطرٌ من جهاته الأربع، ويتدلَّى من إطاره العلوي مسنَّناتٌ متجاورة، وقد تعرَّضَ لوح النقش لكسرٍ بسيط في جانبه العلوي الأيسر، وهو حاليًا بحوزة المتحف الوطني بصنعاء، ويحمل الرقم (م ي 37459)[18].

لوحة 1. صورة النقش (م.ي 37459)

[15]- الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص 211.
[16]- بافقيه، مملكة مَأذِن، ص 24.
[17]- الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص 157، ص 213، ص 216.
[18]- قدَّم لنا صور النقشين -موضوع الدراسة- الصديق الأستاذ عبدالله إسحاق مدير التوثيق في المتحف الوطني بصنعاء، فله على ذلك جزيل الشكر والتقدير، والشكر أيضًا للأستاذين عباد الهيال وفؤاد إسحاق على تعاونهما.

مصدر النقش:

النقشُ سبئيٌّ ومن أرض (مَأذِن)، إلا أنَّ مكان العثور عليه غير معروفٍ على وجه التحديد، غير أنَّه في وجود قرائن منطقية - سنأتي على ذكرها عند التعليق على النقشين موضوع الدراسة – تسوغ لنا افتراض مصدره هو وادي ضهر شمال غرب صنعاء أو منطقةُ الجراف التابعة لبني مَأذِن الواقعة شمال مدينة شعوب إحدى أبرز حواضر بني مَأذِن.

تاريخ النقش:

ليس في النقش تاريخٌ أو اسمُ ملك أو قَيْل سبئي يعينُ على تحديد تاريخ تقريبي له، ولكن نحتملُ وفقًا لأسلوب كتابة حروفه أنَّ تاريخَه يعود للقرن الأول الميلادي وربما قبيل ذلك، وهو يشبه إلى حدٍّ بعيد في أسلوب كتابة حروفه وطريقة صبّه مع بعض النقوش البرونزية التي عُثِر عليها في معبد الإله إلمقه سيِّد هران، بمنطقة عمران المؤرَّخة إلى الفترة الزمنية نفسها (راجع النقوش CIH 75; CIH 89).

النقش بحروف المسند:

1) [𐩨]|𐩨𐩺 𐩣 𐩲 𐩨| 𐩧 𐩸 𐩪 𐩡 𐩿
2) |𐩺 𐩵 𐩣 |𐩨 𐩣 𐩡|𐩨 𐩺 𐩣 𐩡
3) 𐩪 𐩺|𐩡 𐩣 𐩤 𐩲 𐩡 𐩤|𐩡 𐩤 𐩲
4) 𐩡 𐩤 𐩨|𐩨 𐩡 𐩺 𐩵 𐩲|𐩨 𐩺 𐩣
5) 𐩤|𐩣 𐩤 𐩣 𐩸 𐩡 |𐩡 𐩪 𐩡 𐩧 𐩡 (𐩤)
6) 𐩨 𐩪 𐩺 𐩪|𐩧 𐩪 𐩺 𐩪|𐩣 𐩡 𐩺 (𐩤)
7) 𐩪 𐩡 𐩤|𐩨 𐩡 𐩺 𐩵 𐩪 𐩡 𐩧|𐩣 𐩡
8) 𐩨|𐩡 𐩺 𐩺 𐩪 𐩨 𐩦 |𐩣 𐩢 𐩿|𐩡 𐩺
9) 𐩨 𐩨|𐩨 𐩺 𐩵 𐩲 𐩥 𐩡 𐩡|𐩡 𐩤
10) 𐩡 𐩸 𐩲|𐩨 𐩡 𐩺 𐩧 𐩪 𐩫 𐩪|𐩡 𐩤
11) 𐩨 𐩺 𐩪 𐩨 𐩨|𐩡 𐩪 𐩤 𐩬|𐩺
12) 𐩺 𐩤|𐩪 𐩺 𐩵 𐩣 |𐩺 𐩵 𐩣|𐩺 𐩣 𐩡
13) 𐩪 𐩺 𐩣 𐩨|𐩡 𐩣 𐩤 𐩲 𐩡 𐩤|𐩵 𐩲 𐩿
14) |𐩡 𐩡 𐩪 𐩺|𐩣 𐩡|𐩡 𐩣 𐩪 𐩿

النقش بالحروف العربية:

1) ح م ع ث ت / و أ خ هـ و/ [و]
2) ب ن هـ و/ ب ن و/ خ ل ي/
3) أ د م/ ذ م أ ذ ن م/ هـ ق
4) ن ي و/ أ ل هـ م و/ و د م
5) (ذ) م ت ب ع م/ م سَ ن د ن/ ذ
6) (ذ) هـ ب ن/ ف ر ع ت/ ف ر ع و
7) ب ن/ ت ب ق ل هـ م و/ ذ م ع
8) ر م/ ح ج ن/ ك و ق هـ هـ م/ و
9) د م/ ب م س أ ل هـ و/ و و
10) د م/ ف ش ف ت هـ م و/ أ ث م
11) ر/ ص د ق م/ و و ف ي و
12) ب ن ي/ خ ل ي/ ل خ ر ف/ ذ ر

13) ح أ ل/ ذ م أ ذ ن م/ و خ ر ف

14) ح ف ن م/ ب ن/ ر ق ب م/

نقل المعنى:

1) حَمي عثت وأخيه

2) وابنه – وهم جميعًا - من بني خلي

3) أتباع ذي مَأذِن،

4) قربُوا لإلهم (ود)

5) ذي متبع (هذا) النقش

6) البرونزي كضريبة أخرجوها

7) عن (غلة) أرضهم الزراعية، (المُسمَّاة) ذو

8) معر، طبقًا لِما أمرهم به (الإله)

9) ود في مسألة (وحيه)، وقد

10) وعدهم الإله ود (بمنحهم) ثمارًا

11) جيدة وبسلامة

12) بني خلي، وذلك في سنة

13) ذَريح إيل ذي مَأذِن، وسنة

14) حفان بن رقب.

التعليقات:

يُوثِّقُ النَّصُ الذي بين أيدينا حَدثًا دينيًّا تمثَّلَ في تقديم الشخص المُسمَّى حمي عثت وأخيه وابنه، وهم جميعًا من بني خلي أتباع قبيلة بني مَأذِن نقش مسندي مدوَّن على لوحٍ من البرونز للإله (ود) ذي متبعان؛ وذلك زكاةً منهم له، عن أرضهم الزراعية المعروفة باسم ذي معر (م ع ر م)، وبيان أسباب هذه التقدمة كما أوضح أصحاب النقش هو طبقًا لما أوحى لهم به الإله (ود) في وحيه (مسألة)، ولكونه قد وعدهم بثمارٍ وغلالٍ جيدة وبسلامة جميع أفراد بني خلي، وكان هذا الحدث في سنة كهانة ذرح إيل المَأذِني، وسنة كهانة حفان بن رقب.

السطران الأول والثاني:

ح م ع ث ت / و أ خ هـ و/ [و]ب ن هـ و: حمي عثت وأخيه وابنه. هؤلاء هم مسجلو النقش وأصحاب التقدُّمة، وقد حرص كاتب النقش على ذِكْر اسم مسجل النقش الأول (الأول) باسمه صراحةً كونه المعنيُّ بالتقدُّمة، وقد حمل اسم (ح م ع ث ت) وهو اسمٌ لم يردْ فيما أعلمُه من نقوش بني مَأذِن، ولكنه شائعٌ في النقوش المسندية على الجملة، بل في أقدمها العائدة للقرن الثامن قبل الميلاد (Kamna 2023-1)[19]، وقد يأتي بصيغة (ح م ي ع ث ت) بإثبات الياء (RES 2905). وهو عَلَمٌ مذكرٌ مركَّبٌ، قِوَامه جملة فعلية مؤلَّفة من الفعل (ح م ي) بإثبات الياء التي سقطت كتابةً وليس لفظًا، والفاعل اسم الإله (عثت)، اختصارًا لاسم عثتر. وقراءته (حَمي عثتر)، ومعناه: الإله إيل حام، حافظ. أو حَمِي، وقي الإله عثتر. مع احتمال قراءته على صيغة جملة اسمية تقدَّم خبرها مؤلفة من (ح م ي) وهو الخبر، ومن المبتدأ (عثت)، وقراءته (حامي عثت)، ومعناه (عثتر حام).

ب ن و/ خ ل ي: بنو خلي. اسم الأسرة أو البطن الذي ينتمي إليه أصحاب النقش، وهم كما وصفوا أنفسهم في النقش -موضوع الدراسة- من أتباع بني مَأذِن، ولعلهم كانوا من كبار الرعية التابعين لبني مَأذِن، وذِكْرهم هنا يردُ لأول مرة في النقوشِ السبئية، ولم نلفَ لهم ذكرًا بهذا المُسمَّى في المصادر اليمنية والعربية، وقد سألت عن اسم هذه الأسرة في بعض بقاع صنعاء الشمالية والغربية وما حولها، ولم أجد ما يمكن التسليم به والارتكان إليه، ولعل الاسم قد صُحِّف لاحقًا. الجديرُ ذكره أنَّ هناك منطقةً تحملُ اسم بيت الحلَّلي من ديار مديرية بني الحارث شمال صنعاء على بُعد 8 كم تقريبًا من منطقتي عَلْمَان وقرية القابل، وجميعها من مواطن مقولة مَأذِن الرئيسة قديمًا، ولعل ذلك المكان هو مقرُّ تلك الوحدة الاجتماعية المَأذِنية، على اعتبار أنَّ الاسم قد حُرِّف لاحقًا.

[19]- انظر: الحاج، محمد علي. (2024). نقوش سبئية ومعينية مبكرة من وادي الجوف (القرن الثامن – السابع قبل الميلاد)، مجلة البحوث والدراسات الأثرية، جامعة المنيا، العدد الرابع عشر، ص 536.

واسم (خلي) من الأسماء التي تندر شواهدها في النقوش المسندية؛ حيث وردَ في نقشٍ حضرمي وحيد من شبوة القديمة (Musée de Mukallā 161)، واشتقاقه من الجذر (خ ل ي / خ ل و)، الدال في السبئية على معنى "نجا، سلم، خلص".

واسم خولي عند الهمداني بطنٌ من نسب رشوان بن خولان (العالية)، وخولي عنده أيضًا من أبناء قُدم بن وثن بن كرب إل وتار يهنعم[20]. وبيت الخولي من قُرى آنس، وبنو خولي من قبائل ريمة[21].

السطر الثالث:

أ د م/ ذ م أ ذ ن م: أتباع بني مَأذِن. ويُفهم من هذه الصيغة أنَّ مسجلي النقش من بني خلي كانوا من رعية شعب مَأذِن، في إحدى حواضرهم الواقعة شمال صنعاء أو في شمالها الغربي. ويُثبت اسم مَأذِن في النقوش على صيغتين، الأولى كما في نقشنا هذا بالتمييم، والأخرى دون إضافة الميم في نهاية الاسم (م أ ذ ن) وفقًا لما أثبته الهمداني، والنسبة إليهم "م أ ذ ن ي ن" (CIH 349)، أي: المَأذِني.

وقد سبق في مقدمة هذا البحث أن أشرنا إلى بني مَأذِن ومآثرهم وذِكرهم في النقوش المسندية والمصادر الإخبارية عند الهمداني، وما نُضيفه عنهم هنا أنَّهم - من وجهة نظرنا- سبئيو الأصل تربطهم بشعوب سمعي وغيرها من شعوب الهضبة المجاورة لهم علاقة نسب، وهم ليسوا من شعوب مملكة معين، على الرغم من اشتراكهم معهم ومع الأوسانيين في عبادة الإله (ود)، التي يبدو أنَّها عبادة عمَّت الهضبة الغربية حول صنعاء منذ أمدٍ بعيد جدًا.

وهم من أبرز الشعوب اليمنية القديمة وأقدمها استيطانًا لمنطقة صنعاء والأراضي المجاورة لها شمالًا وغربًا، وكان لهم مكانةٌ وحظوةٌ كبيرة لدى ملوك سبأ في عصر ملوك سبأ وذي ريدان، ومن أقيالهم من أُوكل إليه إدارة شؤون مأرب وقصرها (سلحين) وفقًا لمضمون النقش (Ja 564)، القائل: إنَّ الملكَ (كرب إيل وتر يهنعم بن وهب إيل يحوز)، قد أوكل لقيل غيمان المُسمَّى (أنمار الغيماني)، وقيل: مَأذِن المُسمَّى (رثد) المرابطة بجيوشهما في مدينة مأرب وقصرها (سلحين) وإدارتهما لمدة خمسة أشهر.

ويبدو أنَّ علاقة بني مَأذِن بملوك سبأ وذي ريدان قد ظلت متينة حتى عهد (نشأ كرب يهأمن بن إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين)، ملك سبأ وذي ريدان الذي حكم في النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي، وهو ما نصَّ عليه مضمون النقش التشريعي (Gl 1628 = RES 3563)، ومصدره فيما نحتمل وادي ضهر، القائل: إنَّ (نشأكرب يهأمن) قد أقرَّ تشريعًا لأتباعه من بني مَأذِن، وعلى رأسهم (مرثد وأسلم) وابنهما (شارح) وكل شعب مَأذِن بعدم الاعتداء على أملاكهم الزراعية في وادي حرد[22] بالقطع والتخريب وجَلْب الحيوانات من أبقارٍ وجمالٍ للرعي بذلك الوادي، ومن يفعل ذلك فعليه دفع غرامة مقدارها خمسة أثوار تُذبح للإله (ود)[23].

وديار مقولة (مَأذِن) الرئيسة تنحصرُ بين منطقة شعوب الواقعة على أطراف مدينة صنعاء القديمة شمالًا وفقًا لمحتوى النقش (RES 3439)، وحتى منطقة ضلاع ووادي ضهر وريعان إلى الغرب والشمال الغربي من صنعاء؛ حيث عُثِرَ على عددٍ من نقوش مقولة (مَأذِن) (Gr 37; Ry 404; Ja 521). أمَّا شمالًا فقد شملت مقولة (مَأذِن) مواطن بني الحارث؛ حيث قامت مدينة الرحبة التي اقترن ذكرها في النقوش باسم صنعاء، وقد عُثِر في منطقة الحقة على بعض النقوش الآتية على ذِكر بني مَأذِن وحملان (RES 4031)، وهذه المواطن الرئيسة التابعة لبني مَأذِن تُقدَّر مساحتها بين 20 كم طولًا ومثلها عرضًا.

ومن خلال النقش (البكير – دورم 11 = الأغبري 8) العائد لزمن (إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين) ملكي سبأ وذي ريدان، نعلم أنَّ من أبرز قصور أقيال بني مَأذِن هو القصر المُسمَّى (يكرب) مقرّ القيلين (رب شمس يزد وكرب عثت أسعد) قيلي الشعب مَأذِن، ومصدر النقش هو قرية طيبة المطلة على وادي ضهر، شمال صنعاء[24].

السطران الرابع والخامس:

هـ ق ن ي و/ أ ل هـ م و/ و د م / ذ م ت ب ع م / م سَ ن د ن/ ذ ذ هـ ب ن: قرَّبُوا لإلهم (ود) ذي متبع نقشًا من البرونز. وقد وُصِفَ الإله (ود) هنا على لسان بني خلي أتباع بني مَأذِن بالإله، متبوعًا بضمير الغائبين (هـ م و)، العائدِ على بني خلي مسجلي النقش، بوصفهم من بني

---

[20]- الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب. (ت 350- 360) (2004). الإكليل، ج 1، 2، وزارة الثقافة والسياحة – صنعاء، ص 303، ص 82.

[21]- انظر: تعليق الأكوع في الجزء الثاني من كتاب الإكليل، ص 82.

[22]- يرى الباحث الناشري أنَّ وادي حرد - الذي تقع به بعض أملاك بني مَأذِن الزراعية التي نهى الملك (نشأ كرب يهأمن) الاعتداء عليها أو سَوق الأنعام للرعي بها - هو نفسه وادي الخارد الواقع شمال وادي الجوف، وهو ما نستبعده لبُعد المسافة بين ديار مَأذِن في وادي ضهر وشمال وادي الجوف، والأرجح أنَّ موقع ذلك الوادي وفقًا لمعطيات النقش (البكير – قرية القابل 12) المشابه تمامًا لمضمون النقش (Gl 1628) يقع قرب منطقة علمان الواقعة أسفل وادي ضهر (انظر: البكير، آثار وادي ضهر التاريخية، ص 164)، أمَّا حال أخذنا برأي الناشري على افتراض أنَّ حرف الحاء قد أُبدل بالخاء لاحقًا، فيمكن القول: إنَّه المقصود به وادي الخارد الواقع شمال وادي دغيش إلى الشمال الشرقي من صنعاء، وهو وادٍ خصيب يعدُّ من أهم أودية اليمن تفضي مياه إلى الجوف، وقد ذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب. الجدير بالذكر أنَّ ماريا هوفنر عند دراستها للنقش (Gl 1628) كانت قد افترضت أنَّ مصدره هو وادي دحضة بنجران، ويرى محررو مدونة النقوش العربية الجنوبية (DASI) أنَّ مصدره الفعلي هو صنعاء، وهذا وارد بشدة، ولا نستبعد أنَّ مصدره هو وادي ضهر؛ حيث عُثِر على النسخة الثانية منه في قرية القابل (البكير – قرية القابل 12)، أو ربما هي النسخة ذاتها. والمعروف أنَّ عادة وضع النقوش المسندية التشريعية التي تُحرِّم الاعتداء على الأملاك الزراعية بقطع الأشجار أو الرعي فيها أو نحو ذلك تُوضع في أماكنها المخصَّصة لذلك، إمَّا في المعابد، أو قُرب بوابات المدن، أو في ديار الشعب ذاته ليطلع عليها الجميع؛ لذا لا نستبعدُ وجود نسختين من التشريع الوارد في النقش (Gl 1628) نسخة وُضِعَت في مدينة شعوب المجاورة لصنعاء شمالًا، وهي من أبرز مدن مقولة مَأذِن، والأخرى في وادي ضهر؛ حيث مواطن بني مَأذِن الرئيسة.

[23]- للمزيد. ينظر: النعيم، نورة. (2000). التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ص ص 510-513؛ الناشري، علي. (2010). صفة مَأذِن في صفة جزيرة العرب والإكليل للهمداني، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، مج 33، ص 154؛ Höfner, Maria 1981. Sabäische Inschriften. (Letzte Folge). Sammlung Eduard Glaser. 14. (Sitzungsberichte der Österreichische Akademie der Wissenschaften. Philosophisch-historische Klasse, 378). Vienna: Verlag der Österreichischen Akademie der Wissenschaften, 18-26.

[24]- البكير. آثار وادي ضهر التاريخية، ص ص 172- 173؛ الأغبري، فهمي. (2018). نقش سبئي جديد من مَأذِن: دراسة في دلالاته اللغوية والدينية والسياسية والاجتماعية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، العدد 39، ص ص 153 – 177.

مَأذِن، ونعلمُ من النقوش المسندية العائدة لبني مَأذِن وأقيالهم وأتباعهم أنَّ إلههم الرئيس كان المعبود (ود) الموصوف من قبلهم بالحامي "ش ي م هـ م و" (Ḏulaʿ 1)، فله قرَّب المَأذِنيون نذورهم وقرابينهم؛ وفي حمايته وضعوا منشآتهم المعمارية، وحقولهم الزراعية، وأنظمة ريهم المائية (Ja 411 A/B).

ومن معابد الإله (ود) التابعة لبني مَأذِن المذكورة في نقوشهم: معبد (ذي سمعان) في النقش (Ḏulaʿ 1)، الوارد ذكره في النقش (البكير – دورم 11 = الأغبري 8) بصيغة (ش ي م هـ م و/ و د م/ ش هـ ر ن/ ذ س م ع ن)، أي: حاميهم ود شهران ذو سمعان. ومعبد الإله (ود ذو يفعان) الحامي "و ش ي م هـ م و/ و د م/ ذ ي ف ع ن" (Ḏulaʿ 1)، و (ود ذو أيفع) "و د م/ ذ ا ي ف ع"، و (ود شعوب) "ش ع ب م" الواقع فيما نحتمل بمدينة شعوب (Ja 411 A/B)، ومكان هذه المعابد فيما نحتمل في كلٍّ من: ضلاع همدان ووادي ضهر ومدينة شعوب؛ حيث مواطن بني مَأذِن الرئيسة، ويُستدل على ذلك من أنَّ النقوش الآتية على ذِكر تلك المعابد، قد عُثِر عليها في منطقتي ضلاع همدان ووادي ضهر كما في النقش (البكير – دورم 11 = الأغبري 8)، الذي عُثِر عليه في قرية طيبة بوادي ضهر، والنقش (Ḏulaʿ 1) من منطقة ضلاع همدان.

ويبدو أنَّ الإله (ودَّ) ذي سمعان الحامي، قد حظي بالمكانة الأبرز لدى بني مَأذِن، فقد خصّوه بنذورهم بشكلٍ رئيس (CIH 468; CIH 585)، وقد جاء ذِكره في المرتبة الثانية بعد الإله إلمقه في النقوش النذرية المُقدَّمة له في معبده أوام (Ja 655/ 20)، وفي المرتبة الثالثة بعد الإله إلمقه وعثتر في صِيغ التوسل بالمعبودات اليمنية القديمة المهمة (ب ع ث ت ر/ و ا ل م ق هـ/ و ب ش ي م هـ م و/ و د م/ ذ س م ع ن)، (Ja 411 A/B).

وقد افترضَ الأغبري أنَّ مكانَ معبد الإله (ودّ) ذي سمعان وفقًا لمحتوى النقش (البكير – دورم 11 = الأغبري) هو اليوم جبل الصَّمع، الواقع شمال شرق ثقبان على افتراض إبدال حرف السين بحرف الصاد[25]، على أنَّنا نحتملُ أنَّ موقع ذلك المعبد لا يخرجُ عن إطار وادي ضهر في مكانٍ ما بين مدينة دورم (طيبة)؛ حيث عُثِر على النقش وبين منطقة علمان الواقعة في أسفل وادي ضهر، في وجود معبدٍ له آخر في مدينة شعوب (و د م/ ذ س م ع ن/ و ش ع ب م) (CIH 585).

أمَّا فون فِيسمان فيحتمل أنَّ مكان ذلك المعبد هو مكان ما حول منطقة ثقبان غير بعيد من مدينة شعوب القديمة[26]، غير أنَّه من الصعب حاليًا القبول بهذا الرأي، كون النقش (CIH 660+CIH 587) مجهول المصدر، أمَّا النقش (CIH 585) فمكانُ العثور عليه هو مدينة شعوب القديمة نفسها.

وفي نقشنا هذا، نطالعُ اسم معبدٍ جديد للإله (ود) عُرف باسم ذي متبع (و د م/ ذ م ت ب ع م)، وهو من المعابد التي نجهلُ مكانها على وجه التحديد، ولعله في مكانٍ ما بوادي ضهر أو في منطقة الجراف شمال مدينة شعوب، على أنَّ هناك واديًا يقعُ إلى الغرب من مدينة حاز الأثرية على نحو 6 كيلو مترات يُعرَفُ باسم وادي متبع، إلى الشمال الغربي من وادي حضور بنحو 4 كم.

و (م ت ب ع م) في لغة النقوش اليمنية القديمة اسم مشترك بين عددٍ من المعابد (CIH 40)، أبرزها: معبد الإله إلمقه سيد المعبد المُسمَّى متبع (ا ل م ق هـ/ ب ع ل/ م ت ب ع م) الوارد ذِكره في النقش (Ja 629/46)، في صيغة التوسل بالآلهة السبئية، وفي ورود اسم معبد (متبع) بعد ذِكر معابد إلمقه في مدينة وواحة مأرب (ا ل م ق هـ/ ب ع ل/ أ و م/ و ح ر و ن م)، في النقش أعلاه دون غيره من النقوش السبئية المُقدَّمة للمعبود إلمقه في معبد أوام أمرٌ يثير التساؤل، وفي الوقت نفسه يُفضي بنا إلى افتراضٍ قد يُسهم في تحديد معبد الإله (ود) ذي متبع الوارد في النقش -موضوع الدراسة-، فأصحابُ النقش (Ja 629) أقيالٌ سبئيون من بني ذي جراف، نسبةً إلى منطقة الجراف التابعة لبني مَأذِن الواقعة شمال مدينة شعوب إحدى أبرز حواضر بني مَأذِن؛ لذا كان لِزَامًا على الأقيال من بني ذي جراف ذِكر إلههم إلمقه، سيد المعبد المُسمَّى (متبع) الواقع في نطاقِ موطنهم، أو في مدينة شعوب القديمة القريبة منهم، ولعلَّ هذا المعبد نفسه كان أيضًا مخصَّصًا لعبادة الإله (ود) ذي متبع الوارد في نقشنا هذا.

وهذا افتراضٌ يمكن تعزيزه من خلال نقشٍ سبئي آخر، موجودٌ حاليًا بالمتحف الحربي بصنعاء يحمل الرقم (MṢM 183) يذكر فيه مسجله وهو أحد سكان مدينة (شعبن) (الشعوب) التي نُرجِّح أنَّ المقصودَ بها مدينة شعوب المَأذِنية (ح و ر/ هـ ج ر ن/ ش ع ب ن) أنَّه قد قرَّب لمعبوده إلمقه سيد المعبد المُسمَّى (متبع) تمثالًا؛ من أجل سلامة ولده المُسمَّى (لحي عثت). الجدير بالذكر أنَّ ذا متبع في النقش (ʿAbdallāh 1994) بطنٌ ينتمي إليه بنو حزفر إحدى أهم الأسر التي أُوكل إليها مهام الكِهانة في سبأ.

والمعروف أنَّ (ود) هو الإله الحامي لشعوب مملكة معين في وادي الجوف بشكل رئيس، وكذلك هو إله الأوسانيين في وادي مرخة، وقد شاعت عبادته أيضًا لدى بعض شعوب سبأ في الهضاب والقِيعان الواقعة حول صنعاء؛ حيث ورد ذِكره في أغلب النقوش الصخرية التي عُثِرَ عليها هناك في كلٍّ من: جبل عيبان والسنينة وشملان وبيت عذران وحدة وعطان، ومناطق كثيرة من بني مطر، وفي غيمان وجبل قروان، وقد قرأتُ كثيرًا منها على تلك الصخور، ويغلبُ على تلك النقوش أن وضع مسجّلوها أنفسهم في حماية الإله (ود) تحت مُسمَّى صيغة موحَّدة هي (م ر ث د/ و د م)، وفي مناطق ذمار عُثِر على نقوشٍ عدة تذكرُ الإله (ود)، أبرزها تلك المكتوبة على أدواتٍ وأوعية وتمائم معدنية، يعود بعضها للعصر السبئي المبكر (DhM 354)، وعلى بعض تلك الأدوات المعدنية رُسِمَت الأفعى، بوصفها رمزَ المعبود (ود) (DhM 349) الدالة على الخصوبة والتجدد والحماية، كما وُجِدت أدواتٌ معدنية على شكل أفعى نفسها كُتب عليها اسم (ود) (DhM 352).

[25]- الأغبري، نقشٌ سبئي من مَأذِن، ص 160.

[26]- Wissmann H. von. (1964). Zur Geschichte und Landeskunde von Alt-Südarabien. Sammlung Eduard Glaser. 3. (Sitzungsberichte der Österreichische Akademie der Wissenschaften. Philosophisch historische Klasse, 246). Vienna: Böhlaus, P. 274.

في وجود صيغة أخرى مماثلة شاع استخدامها لدى أغلب اليمنيين قديمًا مرتبطة بالمعبود (ود)، هي صيغة "و د أ ب / و د م أ ب م (حاج – العادي 74، حاج – العادي 75)، أي: المعبود (ود) هو الأب الحامي، وهي تسميةٌ مرتبطةٌ بالودِّ والحبِّ والحماية وإبعاد العينِ والحسد، شاع استعمالها كثيرًا على المنشآت المعمارية من قصورٍ، وسدودٍ، ومنازل وغيرها (RES 3644)، وعلى أدوات الزينة والأواني الفخارية والمعدنية (Ry 618/2)، والتمائم بمختلف أشكالها (A-20-276)[27].

كما عبد السبئيون الإله (ود) في مواطنهم الرئيسة في مأرب وما حولها، وبنوا له معابد ضخمة أبرزها: معبد الإله (ود) ذي مسمعم، الواقع في جبل البلق القبلي، والذي يُعَدُّ من أقدم المعابد السبئية العائد تاريخها لمطلع الألف الأول قبل الميلاد، وقد عُثِر به على نقوشٍ سبئية مبكرة تعودُ للقرنين الثامن والسابع قبل الميلاد (Schm/Samsara 1)[28]. وكان المعبود (ود) واحدًا من معبوداتٍ خمسة؛ هي: (ود، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونسرا) كان العرب في الجاهلية يعبدونها[29].

ووفقًا للدلائل الأثرية أعلاه، يمكننا التأكيد على ما ذهب إليه المرحوم بافقيه من أنَّ عبادة الإله (ود) وانتشارها، كانت هي الأقدم في مناطق اليمن قديمًا، قبل عبادة الإله إلمقه وغيره من المعبودات السبئية والقتبانية والمعينية، وأنَّ انحسار عبادته وفقًا لما افترضه المرحوم قد جاءت لاحقًا، فأصبح مَن بقي عليها بمثابة جيوب متفرقة[30].

السطر السادس:

ف ر ع ت/ ف ر ع و: ضريبة أخرجوها. (ف ر ع ت): اسم مفرد مؤنث. (ف ر ع و): فعل ماضٍ بمعنى (أخرجوا، خصَّصوا، سدَّدوا، دفعوا) والواو للجمع يعود على أصحاب النقش من بني خلي. وهذه العبارة معهودة في النقوش اليمنية القديمة، تفيدُ دفع ضريبة الغلال وبواكير الحصاد للآلهة في هيئة قرابين أو أعمالٍ عمرانية، وهي هنا تشيرُ إلى أنَّ عمل النقش البرونزي من قِبل بني خلي أتباع بني مَأذِن وتقديمه للإله (ود) ذي متبع هو بمثابة زكاة أو ضريبة منهم عن غلال أرضهم الزراعية المُسمَّاة ذو معرم. والشائع ورود هذه الصيغة في النقوش المسندية على نحو (ب ن/ ف ر ع م/ ف ر ع و) بمعني: ريع، جزءٌ مخصَّصٌ للآلهة قد يُدفع نقدًا أو عينًا، ومن معاني الفرع أيضًا في لغة المسند: غلة، ثمر، باكورة غلة، قربان[31].

فضلًا عن معانٍ أخرى في غير هذا السياق (معماري)، وتقتصرُ شواهده في النقوش الساميَّة الشمالية الغربيَّة - بمعنى (التقديم والدفع والتقريب للآلهة) - على الآراميَّة الدولية والتدمرية والسريانيَّة[32].في حين عُرِفَ الفرع في باقي اللغات الساميَّة الأخرى بمعنى "باكورة غلة، ثمر"[33].

والواضح أنَّ الفرع (الضريبة، الدفع) في النقش -موضوع الدراسة- هو الجزءُ المخصَّص والمقرَّر للإله (ود ذي متبع)، على أملاك أصحاب النقش الزراعية (حمي عثت، وأخيه وابنه) المنتمين إلى بني خلي أتباع بني مَأذِن، المتمثلة في أرضهم الزراعية، المُسمَّاة ذو معر، طبقًا لِما كان قد أوحى به إليهم المعبود (ود)؛ ومن أجل أن يستمر المعبود (ود) في منحهم ثمارًا جيدة، وهو كذلك من أجل سلامتهم.

والناظرُ للنقوش المسندية الآتية على تقديم الفرع يجد أنَّ اليمنيين قديمًا قد دأبوا على إخراج فروع (ضريبة) أموالهم، لعددٍ من المعبودات القديمة التي عبدوها كالإله إلمقه (YM 23206)، والإله عم (CIAS 47.11/o 1)، والإله حوكم نبط (حاج – العادي 35)، والآلهة ذات صنتم (FB-al-Ādī 2)؛ وذلك بناءً على توجيهاتٍ وأوامر تقضي بعمل، وتقديم تلك الالتزامات الدينيَّة تجاه تلك المعبودات وطلبًا للحماية والبركة أيضًا.

وتُخبرنا النقوش اليمنية القديمة أنَّ الفرعَ المُقدَّم للمعبودات كان يختلف حجمًا ونوعًا حسب المكانة الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة لمُقدِّم ذلك الريع أو العطاء؛ ففي نقشنا هذا جاء الفرعُ في هيئة اللوح البرونزي الذي كُتِب عليه النقش، وفي النقش (حاج – العادي 35) جاء الفرع في ثلاثة أجزاءٍ؛ الأول: تقدمةٌ غير معروفة النوع والحجم (س ق ن ي ت)، والجزء الثاني: تقديمُ مجموعة من التماثيل (أ ص ل م) الأرجح أنَّها برونزية، والثالث: تقديم تمثالي كلبتين مصنوعين من البرونز، فضلًا عن كلِّ ما يلحق بجميع تلك التقدمات من تجهيزاتٍ ولوازمَ وعمل وتكلفة، بينما نجدُ الفرع في نقوشٍ أخرى قد تُمثل في قطعةٍ رخام صغيرة عليها كتابة (CIAS 47.11/o 1).

وكما أنَّ تقديمَ الفرع فرديٌّ في بعض النقوش المسندية (حاج – العادي 35؛ Hoqat=CSAI I, 130)، فإنَّ له طابعًا جماعيًا أيضًا يشتركُ في إخراجه وتخصيصه للآلهة أكثر من فرد وعائلة، منها كما في النقش السبئي (YM 23206) القائل: إنَّ صاحبه (هوتر عثت) وأباه وابنه وكلَّ زوجاته وأولاده قد اشتركوا في عملِ وتقديم تمثالٍ برونزي عن فرعهم المقرر للمعبود إلمقه[34].

---

[27]- للمزيد. ينظر: الحاج، محمد علي. نقوشٌ مسندية من هجر العادي، ص 452.

[28]- Müller, Walter W. (1982). Die Inschriften vom Tempel des Waddum ḏū-Masma'im. Archäologische Berichte aus dem Yemen, 1, PP. 101-106.

[29]- الصلوي، إبراهيم. 1994. أعلامٌ يمانية قديمة مركبة: دراسة عامة في دلالتها اللغوية والدينية، ريدان، ع 6، مؤسسة ريدان للدراسات الأثرية والنقشية، ص 125.

[30]- بافقيه، مملكة مَأذِن، ص 23.

[31]- بيستون، أ. ف، وآخرون. (1982). المعجم السبئي, دار نشريات بيترز ومكتبة لبنان، لوفان وبيروت، ص ص 45- 46؛ Ricks, Stephen .(1989) .Lexicon of Inscriptional Qatabanian, Roma, p. 131.

[32]- أحمد، علي صقر. 2009. النقوش التدمرية القديمة، (النقوش النذرية) ج1، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ص 141؛ Costaz, L.S .2002. Dictionnaire Syriaque-Francais. Syriac-English Dictionary, Dar el- Macherq, Berouth, p. 290.

[33]- Lete. G & Sanmartin. J. 2003. A Dictionary of the Ugaritic Language in the Alphabetic Tradition, Part 1, Translated by Wilfred G.E. Watson. Boston, p. 679.

[34]- Arbach, Mounir and Audouin, Rémy. (2007). Collection of Epigraphic and Archaeological Artifacts from al-Jawf Sites. Ṣanʿâʾ National Museum. 2. Ṣanʿāʾ: UNESCO-SFD / Ṣanʿāʾ: National Museum. [Text in English and Arabic], pp. 33-35.

ممَّا سبق يتضح أنَّ الفرعَ هو الجزءُ الذي يُؤدِّيه المتعبد إلى المعبود من أملاكه، سواء كانت تلك الأملاك غلَّة أرضٍ زراعية أو تجارة أو تربية ماشية، ونحوها ممَّا يُوجب الفرع، وهو من أهمِ العائدات التي كانت تتولى المعابد جبايتها في ديانة اليمن القديم وصرفها أو إخراجها في إدارة شؤونها ومصالحها.

والأرجح أنَّ تقديمَ الفرع كان واجبًا على كلِّ ذي مال، وربما من فائضِ رأس المال، أي: نتاج ربح تجارة وغيرها، وأنَّ تقديم الفرع لم يكن طوعيًا، بل إلزاميًّا، أي: تنفيذًا لأوامر والتزامات دينية تفرضها الدولة والمعبد باسم الآلهة في أوقاتٍ محدَّدة من السنة، نظير الحصول على البركة والحماية، ولعل تقديم الفرع كان يحصل في أيامٍ محدَّدة من السنة، نحتملُ أن تكون في شهر (ذي فرعم) الذي قد يكون سُمِّي بهذا الاسم نسبةً إلى ذلك الطقس الديني المتمثل في تقديم فروع المال للمعبودات، إضافة إلى التزامات دينية أخرى كالمثاب وضريبة العُشر وغيرها[35].

ومسألة الفرع من المسائل الواردة عند العرب في جاهليتهم؛ إذ جاء أنَّ الفَرَع أول نتاجِ الإبل والغنم، كان أهل الجاهلية يذبحونه لأصنامهم، والفرَعُ كان يُذبح إذا بلغت الإبل ما يتمنَّاه صاحبها، وجمعها فِراعٌ وفُرَعٌ، وكان الرجل في الجاهلية إذا تمت له إبله مئة قدَّم بكرًا فنحرَه لصنمه، وهو الفرعُ يطلبون به البركة في أموالهم. وقد سُئِل الرسول صلى الله عليه وسلم عن الفرع فقال: حقٌّ، وأن تتركه حتى يكون ابن مخاض أو ابن لبون خيرٌ من أن تذبحه يلصق لحمه بوبره[36]، ومادة فرع من الألفاظ الشائعة في محكية اليمن اليوم، يُراد بها تقديمٌ أو إعطاءُ شيءٍ ثمين لإرضاء شخصٍ ما، دلالة على رجوع الحق وتحكيمه فيما بَدَرَ من خلافٍ أو تصرفٍ مشين، ومن معاني الفرع أيضًا في لهجات اليمن اليوم، القسمة والصلح بين المتخاصمين.

السطر السابع:

ب ن/ ت ب ق ل هـ م و/ ذ م ع رم: من أرضهم الزراعية المُسمَّاةُ ذو معر. (ب ن) حرف جر بمعنى "من". (ت ب ق ل هـ م و) صيغة اسمية مفردة اتصل بها ضمير الغائبين (هـ م و) بمعنى "أرضٌ زراعية، زروع، غراس"[37]. ويُفهم من هذه الجملة أنَّ تقديم النقش البرونزي للمعبود (ود) ذي متبعٌ من قبل بني خلي أتباع بني مَأذِن كان ضريبةً منهم له، أخرجوها عن أرضهم الزراعية المُسمَّاة ذو معر، ولا ندري إن كانت تلك الأرض ملك خالص لبني خلي أم أرضٌ زراعيةٌ مؤجَّرةٌ لهم من بني مَأذِن بزراعتها واستصلاحها مقابل مالٍ أو حصادٍ معلوم يُعطى في نهاية العام لبني مَأذِن، أي: وفقًا لنظام الشراكة؛ بحيث يُعطى مُلَّاك الأراضي الزراعية حصةً من الغلال أو الثمر كل عام، حسب وفرة تلك الغلال وجودتها وفقًا للتقدير المُتبع بين أفراد القبيلة.

السطران الثامن والتاسع:

ح ج ن/ ك و ق هـ هـ م/ و د م/ ب م س أ ل هـ و: طبقًا لِمَا أمرهم به الإله (ود) في مسألة (وحيه). (ح ج ن): إدارة ربط بمعنى "مثلما، بمقتضى، طبقًا لِمَا"، من الأصل (ح ن ج)، وقد تأتي في النقوش بصيغة "ح ج" و "ح ن ج ن" (حاج – العادي 61/ 3؛ Doe 2/3)، أو بصيغة "ح ج ك م" (حاج – العادي 29/ 4)، وقد جاء لدى نشوان الحميري أنَّ (جِنْج) بكسر الحاء وسكون النون من الكلمات الخاصة في لغة أهل اليمن، وتعني (مِثل، نظير) بلغة حمير وكانت لاتزال مستعملة في عهده[38].

(ك و ق هـ هـ م): أمرهم. صيغة مركبة من الكاف حرف عطف وربط بمعنى (أنَّ)، ومن الفعل الماضي (و ق هـ) الذي اتصل به ضمير الجمع الغائب المذكر (هـ م) العائد على أصحاب النقش من بني خلي. (ب م س أ ل هـ و): بمكان استخارته، مكان الوحي". الباء حرف جر. "م س أ ل هـ و" صيغة اسمية (مصدر ميمي) من الأصل (س أ ل) المشهود في لغة النقوش اليمنية القديمة بمعنى (سأل، طلب)، اتَّصل بها ضمير المفرد المذكر الغائب "هـ و" العائد على المعبود (ود).

وورود هذه الصيغة ومعناها يمثلُ مفتاحًا لفهم النَّص، والسبب الذي من أجله قُرِّب للإله (ود) من قبل بني خلي أتباع بني مَأذِن، المتمثل في تنفيذ أمرٍ إلهي كان قد صرَّح به المعبود (ود) في وحيه (مكان سؤاله) على لسان كهنته، وفي هذا دلالة دينية تتعلق بأهمية تنفيذ تشريع وأمر المعبود (ود)، النابعة من أهمية ومكانته لدى شعوب بني مَأذِن وغيرهم من الشعوب اليمنية القديمة.

الأسطر من العاشر إلى الرابع عشر:

و و د م/ ف ش ف ت هـ م و/ أ ث م ر م/ ص د ق م/ و و ف ي و/ ب ن ي/ خ ل ي: والمعبود (ود) فقد وعدهم بمنحهم ثمارًا جيدة، وسلامة بني خلي. (ف ش ف ت هـ م و): كلمة مكونة من الفاء حرف ربط واستئناف مبني على الفتح، و(ش ف ت هـ م و) فعل ماضٍ من الأصل (ش ف ت) بمعنى "وعد" اتصل به ضمير الغائبين (هـ م و) العائد على أصحاب النقش، والمعنى: فوعدهم. (أ ث م ر م): جمع تكسير على وزن (أفعل) والميم للتمييم، بمعنى: محصول، ثمار. (ص د ق م): اسم مفرد نكرة، والميم للتمييم، والمعنى: حسنة، مرضية، سليمة. (و ف ي و): اسم

---

[35]- عن مسألة تقديم الفروع والمثاب والعشور للمعبودات اليمنية القديمة وما ارتبط بها من التزامات وتشريعات دينية وكيفية إخراجها. ينظر: الحاج، محمد علي. (2020). في تاريخ اليمن قبل الإسلام، نقوش مسندية من هجر العادي بوادي حريب، ص ص 165- 168؛ 225- 227.

[36]- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت 711هـ) (1999م). لسان العرب، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت. ج 10، ص 239.

[37]- انظر: بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص 30.

[38]- الحميري، نشوان بن سعيد. ت: 573هـ (1999م). شمس العلوم وداء كلام العرب من الكلوم، ج 1، تحقيق: الدكتور حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الإرياني والدكتور يوسف محمد عبد الله، دار الفكر، دمشق، ص 1594؛ الإرياني، مطهر. 1996. المعجم اليمني في اللغة والتراث، حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية، ط1، دار الفكر، دمشق، ص 203.

مفرد بمعنى: سلامة، عافية، نجاة. والغالب على هذا الاسم في النقوش السبئية أن يأتيَ مختومًا بالتمييم، لكنه هنا جاء منتهيًا بالواو. انظر: الصيغة نفسها في النقش السبئي (Ja 729).

ل خ ر ف/ ذ ر ح أ ل/ ذ م أ ذ ن م: في سنة ذَريح إيل ذي مَأذِن. (ل خ ر ف): اسم مفرد نكرة مجرور بحرف الجر اللام بمعنى: في سنة، لسنة، وصيغة الجمع المؤنث منه (خ ر ي ف ت م). (ذ ر ح أ ل/ ذ م أ ذ ن م): ذَريح إيل ذي مَأذِن. اسم الكاهن الأول (الرشو) الذي تم تأريخ النقش بسنة كهانته، وهو اسمٌ مركبٌ على صيغة جملة فعلية مؤلّفة من الفعل الماضي (ذَرح)، الذي قد يُقرأ ذريح، والفاعل اسم المعبود (إيل)، ومعناه: طَلَعَ، أشْرَق المعبود إيل، استنادًا إلى ما تعنيه مادة (ذرح) في النقوش الآرامية والعبرية التوراتية[39]، وهو من الأسماء المعهودة في النقوش السبئية (YMN 16/1)[40]، والقتبانية (RES 3902 N° 68)[41]، والحضرمية (Raybūn-Kafas/Naʿmān 197)، ولا شواهد له في المعينية، ومبلغ العلم أنَّ اسم هذا الكاهن يرد لأول مرة في هذا النقش منتسبًا لبني مَأذِن. ويبدو أنَّه كان أحد أبناء الأسر المَأذِنية البارزة التي شغلت منصب كهانة الإله (ود)، وربما الإلهين إلمقه و(ود) معًا في المعبد المُسمَّى ذي متبع، وتوارث أبناؤها تلك الوظيفة لحينٍ من الزمن، والمعروف من النقوش المسندية أنَّ تأريخ النقوش بعهود الأشخاص كان يتم وفق اختيار أحد أشهر أبناء الأسر السبئية، كما في الأسر: خليل، وحذمة، وفضحم التي شغل أبناؤها وظائف دينية في المعابد السبئية استمرت لعدة سنوات.

و خ ر ف/ ح ف ن م/ ب ن/ ر ق ب م: وسنة حفان بن رقيب. ومبلغ العلم أنَّ اسم هذا الكاهن (الثاني)، الذي تم تأريخ النقش بسنة كهانته يردُ لأول مرة في هذا النقش منتميًا إلى بني رقيب، ويبدو أنَّه لا ينتمي إلى أسرة بني مَأذِن، وإنَّما إلى أسرة أخرى عاشت في مواطن بني مَأذِن عُرِفت باسم بني رقيب أو راقب، شغل أفرادها منصب الكهانة في معبد الإله (ود) ذي متبع. واسم (ح ف ن م، و ر ق ب م) من الأسماء المعهودة في النقوش المسندية (CIH 338/2; CT 55).

النقش الثاني (م ي 37458/ YM 37458):

هو الآخرُ مدوَّن على لوحٍ من البرونز مستطيل الشكل (لوحة 2)، مؤطرٌ من جهاته الأربع، تتراوح أبعاده التقريبية بين (40 سم) تقريبًا، و (24 سم) عرضًا، ويتألفُ النقش من عشرة أسطر، حروف كلماتها بارزة وواضحة وغاية في الإتقان والتناسق، ويتوسط السطر الأول من النقش شكلي الهلال والقرص المشهودين في كثيرٍ من النقوش والقطع الأثرية اليمنية القديمة، وخصوصًا المجامر والقرابين الحجرية، وهما رمزان دينيان يمثلان القمر والشمس، وقد جُعِل السطر العاشر من النقش بين ما يشبه الزهرتين المحورتين، قوام كل زهرة ميسم دائري الشكل تتفرع منه أربعة خطوط متقاطعة على شكل حرف (X)، تتشابه مع ما عُرِف من شرائط زخرفية حميرية، يصل فيما بينهما شريطٌ حلزوني مدوَّر ينتهي برأسٍ منقاري، لعل المراد به شكل الثعبان رمز الإله (ود) والمعبودة (الشمس)، والنقش حاليًا بحوزة المتحف الوطني بصنعاء، ويحمل الرقم (م ي 37458).

مصدر النقش:

يأتي النقشُ على ذكر بني خلي أتباع بني مَأذِن المذكوريْن في النقش الأول من هذه الدراسة؛ لذا فإنَّ مصدر النقش معبد ما يقع في مواطن بني مَأذِن، لكن لا نعرف أين موقعه على وجه التحديد، على أنَّنا نحتمل أن يكون مقره في وادي ضهر شمال غرب صنعاء أو منطقة الجراف الواقعة شمال مدينة شعوب القديمة إحدى أهم حواضر بني مَأذِن.

تاريخ النقش:

ليس في النقش تاريخٌ، ولم يأتِ على ذِكر شخصية ملكية أو قيلية تعينُ على تحديد تاريخه التقريبي، ولكن يمكن من خلال نمط أشكال حروفه المنتهية بمذنبات زخرفية إرجاعه إلى عصر ملو ك سبأ وذي ريدان (القرن الأول أو الثاني الميلادي)، ويبدو لنا أنَّ تدوينَه قد تم بعد زمنٍ من تدوين النقش الأول؛ لوجود فارقٍ في رسم حروف النقش وزخرفتها (انظر: الحروف: ب، ش، ر).

---

[39]- انظر: القرم، توفيق. (1994). أسماء الأعلام المركبة مع أسماء الآلهة في النقوش السبئية مستقاة من سجل النقوش السامية (RES)، (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم النقوش، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، ص 69؛ Maraqten, M. (1988). Die semitischen Personennamen in den alt Und reichsaramaischen Inschriften aus Vorderasien, Gerorg Olms verlag, Hildesheim Zuerich. New York, P. 152. يرى المرحوم يوسف عبدالله عند تحليله للاسم (ذريح إيل) أنَّ أصل مادة (ذرح) في النقوش اليمنية القديمة اسم شجرة معروفة في اليمن تتميز بصلابتها وعودها النفيس. انظر: عبدالله، يوسف. (1989). مدونة النقوش اليمنية القديمة، النقش يمن 16، مجلة الإكليل، العدد 1، وزارة الإعلام والثقافة، ص 116. والأرجح لدينا أنَّها تعني كما في الآرامية: طلع، أشرق، علا وارتفع مشعًا، وهو ما أخذ به كل من طيران والقرم والهياجنة ومن قبلهم مرقطن.

[40]- Tairan S. A., (1992). Die Personennamen in den altsabäischen Inschriften, Texte und Studien zur Orientalistik 8. Hildesheim: Olms, P. 117.

[41]-Hayajneh, H. (1998). Die Personennamen in den qatabānischen Inschriften, Lcxikalische und grammatische Analyse im Kontext der semitiscĥen Anthroponomastik Texte und Studien zurOri ental istik, band 10, Hildesheim, P. 139.

النقش بالحروف المسندية:

1) 𐩱𐩣|𐩪𐩣𐩵𐩪|𐩲𐩦𐩵𐩨
2) 𐩨𐩲|𐩪𐩲𐩡𐩲𐩺|𐩪𐩧𐩣𐩠𐩦|𐩧
3) 𐩪𐩲𐩦𐩨>𐩡𐩣|𐩨𐩤𐩵|𐩣𐩡𐩣
4) |𐩪𐩲𐩡𐩪𐩦|𐩨𐩤𐩵 |𐩲𐩡𐩲𐩺
5) 𐩣𐩡𐩵|𐩦𐩣𐩣𐩺|𐩣𐩵 |𐩺>𐩱
6) 𐩧𐩣𐩵|𐩣𐩨|𐩱𐩬𐩪|𐩪𐩣𐩣𐩺
7) 𐩣𐩵|𐩺>𐩱|𐩣𐩲𐩡𐩪|𐩧𐩱𐩱
8) 𐩱|𐩧𐩣𐩵|𐩧𐩠𐩪|𐩱𐩪|𐩣𐩣𐩣𐩺
9) |𐩪𐩧𐩣𐩠𐩤|𐩱𐩡|𐩧𐩠𐩪𐩪|𐩧𐩱
10) 𐩣𐩣𐩧𐩣𐩠𐩧𐩪

النقش بالحروف العربية:

1) ص ب ح م/ و ب ن و/ خ ل
2) ي/ هـ ق ن ي و/ ش م س هـ م و/ م سَ
3) ن د ن/ ب ذ ت/ ن ك ر ت هـ م و
4) ش م س م/ ب ذ ت/ هـ ع س م و/
5) خ ر ش/ ب ن/ ش ن ن هـ/ ب ك ن
6) ش ن ن و/ و أ ل/ سَ ن/ ب ن ي
7) خ ل ي/ هـ ع س م ن/ خ ر ش/ ب ن
8) ش ن ن ن/ و ل/ و ف ي/ ب ن ي/ خ
9) ل ي/ و و ف ي/ ك ل/ ذ ق ن ي و/
10) و ي ق ن ي ن ن

نقل المعنى:

1) صُبْح وبنو خلي (جميعهم)
2) قرّبُوا لشمسهم (الآلهة الشمس)
3) (هذا) المسند بأنَّ عاقبتهم
4) الآلهة شمس؛ لأنَّهم أعادوا
5) استباحة بعض لبنها عندما
6) قاموا بشنه (خضه)، ولا يجوز لبني
7) خلي إعادة استباحة شيء من
8) اللبن (الشنين)، و(هذا النذر أيضًا)؛ من أجل سلامة بني
9) خلي وسلامة ما يملكون
10) وسيملكون.

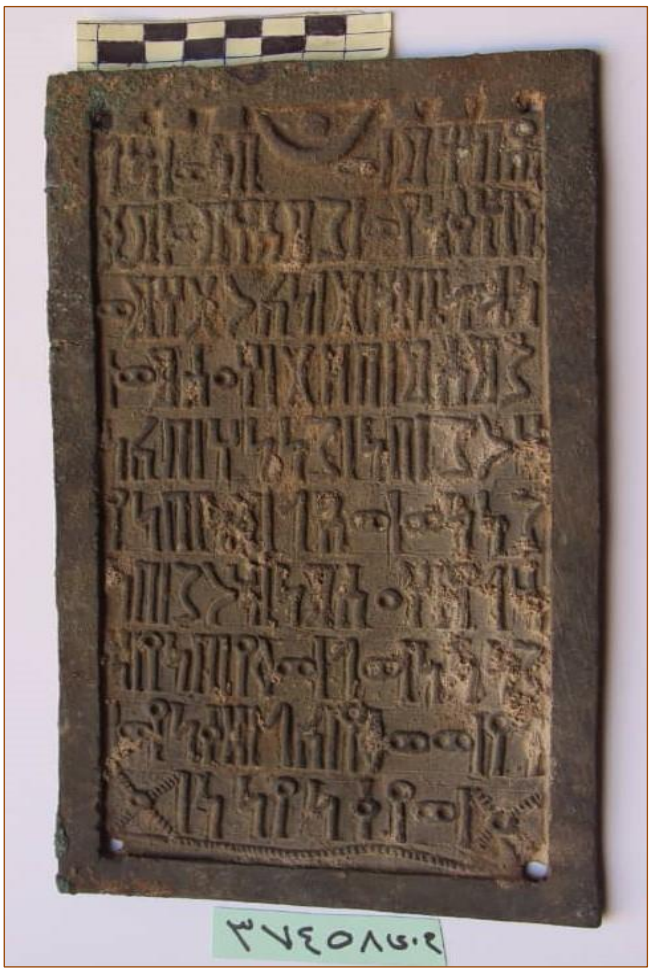

لوحة 2. صورة النقش (م. ي 37458)

التعليقات:

يُخبرنا مُسَجّل النقش المُسمَّى (صُبْح) نيابةً عن نفسه وعن بني خلي أتباع بني مَأذِن، أنَّهم قد قرَّبُوا للمعبودة (شمس) نقشًا مسنديًّا مدوَّنًا على لوحٍ من البرونز اعترافًا منهم بخطيئتهم تجاهها، وطلبًا في نيل عفوها بعد أن أنزلت عليهم عقابها مستنكرةً فعلهم ومعترضةً عليه؛ نتيجةً لِمَا بَدَر منهم غير مرة في استباحة شنينها (لبنها) المُخصَّص لها، وهم بذلك ومن خلال نقشهم هذا يعلنون توبتهم وينذرون بأخذ حذرهم بأنَّه لا يجوز لهم إعادة استباحة شيءٍ من ذلك الشنين (اللبن)، راجين في الوقت نفسه سلامتهم وسلامة ما يملكون وسيملكون.

ولعل أصحاب هذا النقش المنتمين إلى بني خلي وهم أتباع بني مَأذِن، كانوا ممن يعملون في خدمة الآلهة الشمس، أي: ممَّن أُوكل إليهم رعاية معابدها والقيام على أملاكها والقرابين المُقدَّمة لها، والذين دأبوا على نهبِ الألبان المخصَّصة لها، بأخذ جزءٍ منها أثناء استخلاصها (شنيها)، ولعل تلك الألبان هي نتاجُ ريعِ ما يُقدِّمه عُبَّاد الآلهة (شمس) لها في أوقاتٍ محددة، مع احتمال أن تكون تلك الألبان هي خلاصة ما يتحصَّل عليه من أنعام (ماشية) المعبودة شمس نفسها، على افتراض أنَّه كان لها أملاكٌ زراعية وحيوانية، يقوم على تربيتها وتدبير شؤونها عددٌ من الموظفين الموكلين برعايتها؛ وهو الأرجح.

ونتيجة لِمَا بَدَر من بني خلي أتباع بني مَأذِن، وتكرار فعل تعرُّضهم للبن الشنينة الخاص بالآلهة (شمس) فقد عاقبتهم الآلهة، وأنكرت فعلهم على لسان كهنتها، ولعل ذلك الجرم قد تكرَّر فعله من بعض بني خلي أثناء رعايتهم للماشية التابعة للآلهة (شمس) واستخلاص ألبانها؛ ومن ثمَّ جعلها في قِرَابُها فبادروا دون تردد بأخذ جزءٍ من تلك الألبان، وربما الشُرب منها عند شعورهم بالعطش؛ نتيجة عملهم في مِخيضها وقتًا طويلًا؛ لإرواء ظمئِهم ونيل شيءٍ من راحة الأعصاب، والمعروف أنَّ مهنة حلب الألبان؛ ومن ثمَّ خَضَّها تحتاج إلى جهدٍ وصبرٍ وعملٍ جماعي حال وجود أنعامٍ كثيرة.

ونعرفُ من النقوش المسندية أنَّ المعبودات في اليمن القديم كان لها أملاكٌ (زراعية وحيوانية)، يقوم على رعايتها وإدارة أرباحها عددٌ من رجال الدين والإداريين، مثال ذلك ما جاء في النقش (العادي 8) الآتي على القول: إنَّ أصحابَه من بني برانط وذي جملان وبني رفأن قد شغلوا منصب متعهدي إدارة أملاك المعبود حوكم في مدينة مريمة بوادي حريب (م ع هـ/ ق ن ي/ ح و ك م)، وأنَّ مِن عائدات تلك الأملاك الزراعية والحيوانية أشادوا وأعادوا بناء عددٍ من المنشآت المعمارية والزراعية بداخل مدينة مريمة وخارجها، مشيرين إلى أنَّ كلَّ ما قاموا به من تلك

الأعمال قد تم على نفقة المعبود حوكم بصورةٍ كاملة ومن خلالهم، بوصفهم القائمين على إدارة أملاكه، ومن أبرز تلك الأملاك التي جاء على ذكرها النقش، الضأن (الأغنام)[42].

عدا ذلك فإنَّ مضمون النقش - موضوع الدراسة- يُعرفنا ببعضِ طقوس عبادة الشمس وانتشارها في اليمن القديم، وما كان يترتبُ على خدمتها وطاعتها من التزامات، وخصوصًا لدى الكيانات السياسية السبئية في المرتفعات الواقعة حول مدينة صنعاء؛ حيث مواطن بني مَأذِن ومقولة غيمان وذي جرة وسمعي، التي حظيت لديهم المعبودة شمس بقداسةٍ كبيرة إلى جانب المعبودات الأخرى، وعرفت باسم: شمس ملكن تنوف (CIH 573)، أي: (شمس) الملكة العالية أو المُنعمة، وأحيانًا باسم شمسهم (ش م س هـ م و).

السطر الأول:

ص ب ح م/ و ب ن ي/ خ ل ي: صبحُ وبنو خلي. مسجلو النقش الذين في عهدهم حصل التعدي على ألبان الآلهة (شمس) وتكرار فعله، وهم فيما يبدو أيضًا من أتباع بني مَأذِن، وقد شملهم التحذير جميعًا، ولعل الشخصَ المُسمَّى (صُبح) المذكور بالاسم في بداية النقش دون غيره من بني خلي، هو المسؤول الأول عن ارتكاب تلك الخطيئة في حق الآلهة (شمس)، ولعله أيضًا ممثل بني خلي في مهنة جمع ألبان المعبودة (شمس) ورعايتها، وله وُجِّهَت التهمة والاعتراف بالذنب؛ ومن ثمَّ التحذير بعدم تكرار ذلك الفعل هو وجميع بني خلي التابعين له.

و(ص ب ح م): اسم مفرد مذكر لحقه حرف الميم الزائد في آخره للدلالة على التنكير، وهو من الأسماء المعهودة في النقوش اليمنية القديمة (حاج – العادي 37)، والأرجح قراءته (صَبْح) على وزن (فَعْل)، وربما (صُبْح). ويمكن مقارنته بالعلم (صُبْح، صَابِح، صُبَاح) المعروف في التراث العربي[43]، الأصل فيه مادة (ص ب ح) المسندية الدالة على الصبح والشروق (Ja 649/32)، والصُّبْحُ في العربيَّة (أوَّل النهار، الفجر) والجمع أصباح، ورجلٌ صَبِيحٌ أي: جميلٌ وضيءُ الوجه، والصَّابحُ الذي يَصْبحُ إبله الماء، أي: "يسقيها صباحًا"[44].

السطر الثاني:

هـ ق ن ي و/ ش م س هـ م و: قرَّبُوا لشمسهم، أي: معبودتهم الربة (شمس)، والضمير (هـ م و) يعودُ على أصحاب النقش من بني خلي أتباع بني مَأذِن، وكانت الآلهة (شمس) من أبرز المعبودات السبئية التي حظيت بمكانةٍ كبيرة لدى شعوب مقولة (مَأذِن)، وقد ورد ذكرها في نقشٍ آخر من مَأذِن (Ja 411 A/B) في المرتبة الثانية بعد الإله (ود ذي أيفع) في صيغة التوسل بالآلهة القديمة. وفي هذا إشارة مهمة إلى المكانة التي نالتها الآلهة (شمس) خلال تلك الفترة من القرن الأول وحتى القرن الثاني الميلادي لدى بني مَأذِن، كما نالت المكانة ذاتها لدى الشعوب المجاورة لبني مَأذِن في غيمان ونعض ومقولة وتنعم وتنعمة والجراف وكانط وحاز وريدة وغيرها، وخُصَّت لديهم بالتقدمات دون غيرها من المعبودات اليمنية، مثال ذلك ما جاء في النقشين السبئيين (SR - PC 1; YM 1965) من مدينتي غيمان ومدر.

وقد كان من أشهر نعوتها لديهم اسم "شمس ملكن تنوف"، أي: شمس الملك العالية أو المُنعمة، التي حظيت لدى ملوك بني جُرَة بأهميةٍ كبيرة لدرجة أنَّ الملك السبئي (نشأ كرب يهأمن بن ذمار علي ذريح) الذي حكم في القرن الأول الميلادي، قد خصَّها وحدها في إحدى تقدُّماته النذريَّة بعددٍ أربعة وعشرين تمثالًا وفقًا لِما يصفه النقش (Ja 853). ومن ألقابها لدى شعوب ردمان وذي خولان في قانية والمعسال هو لقب "الشمس العالية" (Ja 2867/2). ولها دوَّنَ غيرها من معبودات اتّحاد شعوب ردمان وذي خولان، قيل فيها أنشودة دينية تُعَدُّ من أهم الملاحم الأدبية الدينية في اليمن القديم، بوصفها – أي: الشمس - أهم آلهتهم على الإطلاق، المسؤولة عن إنزال المطر[45].

ونُعرِّفُ من النقوش المسندية أنَّ عبادة الآلهة شمس قد عُرِفت لدى اليمنيين قديمًا منذ مطلع الألف الأول قبل الميلاد (القرن الثامن – السابع قبل الميلاد)، ونُعِتت حينها بألقاب عدة من أبرزها: "ذات حميم، وذات ظهران، وذات بعدان" (Kamna 30 A; CIH 549)، كما أنَّها عُرفت باسمها صراحة (ش م س) في نقوشٍ معينية مبكرة يُقدَّرُ تاريخها بالفترة الواقعة بين القرن السابع إلى السادس قبل الميلاد (Maʿīn 99)، غير أنَّ شيوع عبادتها قد ظهر واضحًا وجليًّا خلال الفترة الواقعة بين القرن الأول إلى الثالث الميلادي، وخصوصًا لدى شعوب الهضبة اليمنية في المرتفعات الغربية والشمالية، وهذه المكانة التي حظيت بها الآلهة شمس لدى اليمنيين قديمًا مرتبطة بجوانب حياة الإنسان اليمني القديم، بوصفها مصدرَ الخير له والشفاء من الأمراض، ومانحة الثمار والغلال والغيث والسلامة والأولاد الأصحاء، وغير ذلك من الأمور الخَيِّرة[46].

---

[42]- الحاج، محمد علي. 2015. نقوشٌ قتبانية من هجر العادي بوادي حريب: دراسة في دلالاتها اللغوية والدينية والتاريخية، جامعة الملك سعود، ص ص 168- 203.

[43]- ابن دريد، محمد بن الحسن. (1344هـ). جمهرة اللغة، ط1، ج1، دائرة المعارف – حيدر آباد الدكن، ص 371؛ الهمداني، الحسن بن أحمد. 2004. الإكليل، ج 2، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ص 219؛ Abdallah, Y. M. 1975. Die Personennamen in al-Hamdāni's al-Iklil und ihre Parallelen in den altsüdarabischen Inschriften. Ein Beitrag zur jemenitischen Namengebung. Tübingen: Disscrtationsdruck, p. 72.

[44]- ابن منظور، محمد بن مكرم. 1999. لسان العرب، ج 7، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص ص 271-275.

[45]- انظر: محمد، يوسف عبدالله. 1988. نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس (صورة من الأدب الديني في اليمن القديم)، مجلة ريدان، ع 5، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، ص ص 81- 100.

[46]- انظر: القحطاني، محمد، سعد. 1997م. آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ص 124.

السطران الثالث والرابع:

ب ذ ت/ ن ك ر ت هـ م و/ ش م س م: بأنَّ عاقبتهم الآلهة شمس. أي: عَادتهم وقبَّحت فعلهم. وفي العربية نكر الشّيءَ: استوحَشَ ونَفَرَ منه، وكلُّ ما قبَّحه الشرع وحَرَّمَهُ وكرهه، فهو مُنْكَرٌ، ونَكِرَه يَنْكَرُه نَكَراً، فهو مَنْكُورٌ، وفي قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾[47]، ولعل المراد بالنُّكر هنا هو الاعتراض على منكرٍ يقبّحه الشّرع، يستلزم العقاب.

ب ذ ت/ هـ ع س م و: بأن أعادوا. (هـ ع سم و): فعل ماضٍ مزيد بمعنى: أعادوا، كرَّروا (فعل شيء)[48]، اتّصل به ضمير الجمع المذكر (الواو) من الأصل المسندي (ع س م) الدال على الوفرة والعدد.

الأسطر من الخامس ـ الثامن:

خ ر ش/ ب ن/ ش ن ن هـ: السرقةُ من لبنها، استباحة بعض لبنها. (خرش): اسم مفرد نكرة، معهود في النقوش اليمنية القديمة، بمعنى: نهب، استباحة، ومنه الصيغة المصدرية "خ ت ر ش ن" بالمعنى نفسه (إرياني 13/ 28)، والفعل منه "خ ر ش" بمعنى "استباحَ، خرّب" في السبئية والقتبانية (RES 3945/19; Arbach-Sayūn 1)[49].

(ش ن ن هـ): شنينها، لبنها. اسم مفرد مؤنث معهود في السبئية (Haram 13/12)، والهاء ضمير المفرد الغائبة المتصل العائد على المعبودة (شمس)، والمعنى: "لبنها، حليبها"، وفي العربية الشَّنِينُ: اللبن المحض يُصَبُّ عليه الماء البارد حَلِيبًا كان أَو حَقِينًا[50]، ولا يزالُ اللفظُ متداولًا بمعنى اللبن الرائب في بعض مناطق اليمن وجزيرة العرب. والملاحظُ أنَّ ألف المد في كلمة (ش ن ن هـ)، وخصوصًا في آخر ضمير الغائبة المتصل قد حُذِفت، وتفسير ذلك ـ كما سبق وأن أوضحنا عند التعليق على النقش (حاج – العادي 70) ـ يكمن في احتماليْن[51]، الأول: أنَّ ألف المد في آخر ضمير الغائبة قد أُهملت كتابةً وأُثبتت نطقًا، أو ربما هي الهاء التي إذا كُسِرت أو ضُمَّت للمذكر، وإذا فُتِحت فهي للمؤنث، والتفريق بينهما في الصوت وليس في الكتابة، بدليل ما هو مثبتٌ حاليًا ـ بالصورة نفسها ـ في بعض لهجات اليمن اليوم، خصوصًا في بعض لهجات المحافظات الغربية والجنوبية الغربية؛ إذ يقولون مثلًا: (بيتَه) والمقصود بيتها، و (حقَّه) والمقصود حقها، و (ملكَه) والمقصود ملكها ...إلخ.

والاحتمالُ الثاني ما ذكره النحويون من وروده في لهجة قبيلة طيء اليمنية، وهو الوقوفُ على ضمير الغائبة (ها) بحذف الألف وتسكين الهاء بعد نقل حركتها (الفتحة) إلى ما قبلها؛ كقول عامر بن جوين الطائي:

فلم أرَ مثلها خباسة واحدٍ: ونَهْنَهْتُ نفسي بعدما كدتُ أفعَلَهْ، أي: أفعلها.

وقال ابن دريد في التعليق على هذا البيت: "هكذا لغة طيء، يقولون: كِدتُ أضربَهْ، إذا عنَوا المؤنث، إذا أرادوا أن يقولوا: كِدتُ أضربُهَا"[52]، ومن ذلك ما نقله الشيخ الأزهري عن الفراء في كتابه" لغات القرآن" من أنَّه سمعَ أعرابيًّا من طيء يسأل ويقول: بالفضلِ، ذو، فضلكم الله بِهِ، وبالكرامة، ذات، أكرمكم الله بَهْ، أي: بِهَا[53].

ويرى رمضان عبد التواب أنَّ هذه الظاهرة موجودةً أيضًا في اللغة السريانيَّة من بناء الضمير على السكون وفتح ما قبله فتحةً طويلة، وأنَّها لا تزال باقية حتى الآن في نواحي نجد وحائل في الجزيرة العربيَّة؛ إذ يقول الناس هناك مثلاً: "الكُتُب جِنّا جِيناك بَهْ " أي: بها بحذف ألف ضمير المؤنثة الغائبة، وإسكان الهاء وفتح الباء قبلها[54].

ولربما أنَّ وجود هذه الظاهرة وشيوعها في لهجة طيء وفيما تبقّى من لهجات اليمن اليوم ونواحي نجد، ما هو إلا امتدادٌ للغة الكتابات العربيَّة القديمة كاللغة اليمنية القديمة، والثمودية، والنبطية المتأخرة وغيرها، بدليل ما ورد من تأصيل لها في النقش السبئي -موضوع الدراسة- ونقوش مسندية أخرى (CIAS 47.11/o 1/F 72/3,4)، كذلك في نقش النمارة على نحو: "م ل ك ا ل ع ر ب ك ل هـ" أي: ملك العرب كلها[55]. في وجود شواهد أخرى لمثل هذه الظاهرة في عددٍ من نقوش الحجر النبطية، منها نقش رقوش بنت عبد مناة[56].

ب ك ن/ ش ن ن و: عندما قاموا بشنه " خَضّه". (ب ك ن): ظرف بمعنى: عندما، حينما. (ش ن ن و): فعل ماض اتّصل به ضمير الجمع المذكر (الواو)، من الأصل (ش ن ن)، بمعنى: خَضّ، مَخَضَ، استخلص. ومبلغ العلم أنَّ هذا الفعل يردُ بهذا المعنى لأول مرة في النقوش اليمنية القديمة، ولا شواهدَ له حسب علمي في اللغات السامية.

---

(47)- الكهف: الآية 74؛ ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص 282.
(48)- بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص 20.
(49)- المعجم السبئي، ص 62. انظر أيضًا: المعجم السبئي الإلكتروني لجامعة بينا: http://sabaweb.uni-jena.de/SabaWeb/Suche/Suche/SearchResultDetail?idxLemma=5086&showAll=0
(50)- ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص 219.
(51)- الحاج، محمد علي. (2020). نقوش مسندية من هجر العادي بوادي حريب، ص 446.
(52)- انظر: ابن دريد، محمد بن الحسن. ت 321هـ (1344هـ)، جمهرة اللغة، ط1، ج1-3، دائرة المعارف – حيدر آباد الدكن، ص 234؛ رمضان، عبد التواب. 2010. ظواهر لغوية من لهجة طيء القديمة، اللهجات العربيَّة بحوث ودراسات، إشراف كمال بشر، ج1، ط2، ص ص 278-279.
(53)- انظر كتاب: مُحمّد، عبد الفتاح. 2009. لغة طيء وأثرها في العربيَّة: دراسة تاريخية وصفية تفسيرية، ط1، دار العصماء، سورية، دمشق، ص 302.
(54)- عبد التواب، 2010م: 279.
(55)- عبد الله، يوسف محمد. 1990. أوراق في تاريخ اليمن وآثاره" بحوث ومقالات"، دار الفكر، دمشق، ص ص 291- 292؛ الصلوي، إبراهيم. 2010. قواعد لغة النقوش اليمنية القديمة "السبئيَّة – المعينية – القتبانيَّة – الحضرمية – الهرمية" صنعاء، ص ص 64- 70؛ Beeston A.F.L. 1979. Namara and Faw", in BSOAS,42, PP 1-6.
(56)- عن مضمون هذا النقش ينظر: الذيب، سليمان. 1431هـ. مدونة النقوش النبطية في المملكة العربيَّة السعودية، ط1، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ص 394،380،367: نقش200، 202، 206.

ويُفهم من صيغة (ب ذ ت/ هـ ع س م و/ خ ر ش/ ب ن/ ش ن ن هـ/ ب ك ن/ ش ن ن و) بمعنى: بأن أعادوا استباحة بعض لبنها. السبب الذي من أجله كُتِبَ النقشُ البرونزي -موضوع الدراسة- وتقديمه للآلهة (شمس) من قبل بني خلي أتباع بني مَأذِن، وعلى رأسهم الشخص المُسمَّى (صُبْح)، المتمثل في تكرار استباحتهم لشنين (لبن) المعبودة (شمس) عند استخلاصه، فكان أن حلَّ بهم عقابها ولزم منهم على لسان كهنة المعبودة (شمس) الاعتراف بذلك الجُرم، وتحذيرهم بعدم استباحة شيءٍ من لبنها مرة أخرى.

ولعل ذلك اللبن -كما سبق وأن أشرنا أعلاه- هو نتاجُ ما كان يتحصلُ عليه من مواشي المعبودة (شمس) القائم على رعايتها وتدبير شؤونها آنذاك بعض بني خلي أتباع بني مَأذِن، ومنه استخلاص ألبان تلك المواشي، والذين دأبوا على الاعتداء على تلك الألبان بأخذ جزءٍ منها أثناء القيام باستخلاصها (شنيها)، مع احتمال أنَّ تلك الألبان هي نتاج ريع ما يُقدِّمه بني مَأذِن وعُبَّاد الآلهة (شمس) لها في أيامٍ معلومات.

و أ ل سَ ن/ ب ن ي/ خ ل ي: ولا يجوزُ لبني خلي. (أ ل سَ ن) كلمة مركبة من (أل) النافية ومن مادة (س ن ن) المسندية بمعنى "يَجُز، يصحّ شرعاً، عُرف"، والمعنى (لا يحق لهم شرعًا، لا يصحُّ لهم شرعًا)، ويتكرر هذا التعبير (أ ل سَ ن) كثيرًا في النقوش السبئيَّة التشريعية (RES 4176/6; CIH 400/1)، والقتبانية أيضًا (حاج – العادي 84/ 5)، ويمكنُ أن نعدُّه واحدًا من سماتها اللغويَّة، ودائمًا ما يأتي وروده في بداية تلك النقوش أو عند بداية فقراتها التشريعية إشارة إلى النهي الوارد بعدها.

هـ ع س م ن/ خ ر ش/ ب ن/ ش ن ن ن: إعادة استباحة شيءٍ من اللبن. (هـ ع س م ن): اسم مفرد مذكر (مصدر) بمعنى: إعادة، تكرار. من الأصل (ع س م) راجع سطر 4. (خ ر ش): اسم مفرد نكرة بمعنى: نهب، استباحة. راجع سطر 5. (ب ن): حرف جر بمعنى: من. (ش ن ن): اسم مفرد معرف بالنون في آخره، بمعنى: الشنين، اللَّبَن. النكرة منه (ش ن ن) راجع سطر 5.

الأسطر من الثامن – العاشر:

و ل/ و ف ي/ ب ن ي/ خ ل ي/ و و ف ي/ ك ل/ ذ ق ن ي و/ و ي ق ن ي ن ن: ومن أجل سلامة بني خلي وسلامة ما يملكون وسيملكون. ويُفهم من هذه العبارة السبب الآخر (الثانوي) الذي من أجله قُدِّم هذا النقشُ البرونزي للمعبودة (شمس) المتمثل في طلب نيل بني خلي أتباع بني مَأذِن، السلامةُ في أبدانهم وأموالهم، وكل ما سيملكونه مستقبلًا.

خلاصة البحث:

بناءً على ما تقدَّمَ؛ من قراءة وتحقيق النقشيْن البرونزيين -موضوع الدراسة- يمكن القول: إنَّهما نقشان سبئيان ذو طابعٍ نذري كُرِّسا للمعبودين (ود) و(شمس)، وأنَّ مصدرهما (مقولة مأذن) إحدى أهم المؤسَّسات القبلية السبئية في المرتفعات الغربية، التي اتخذت من البقاع الخصيبة الواقعة شمال صنعاء وغربها مقرًّا لسلطانها، وهما من حيث محتواهما ودلالاتهما يُمثلان كشفًا أثريًّا ومعرفيًّا مهمًا يُثري حقل الدراسات التاريخيَّة والأثريَّة اليمنية القديمة، وتحديدًا عن (مقولة بني مأذن) التي لم يُعرف عن تاريخها وشعوبها ومعتقداتهم الدينية الكثير بعد، فضلًا عن أنَّهما قد أسهما في تقديم معطياتٍ تاريخية واجتماعية ودينية جديدة، عن بعض شؤون بني مأذن وأتباعهم من أسرة بني خلي الوارد ذكرها هنا لأول مرة في النقوش السبئية.

أمَّا من الناحية الدينية فجاء مضمون النقشين ليؤكِّدَ أنَّ المعبود (ود) كان الإله الرئيس لشعوب بني مأذن وأتباعهم، بوصفه الراعي والحامي لهم ولممتلكاتهم، وأنَّه قد تمتع بحضورٍ ديني كبير لديهم؛ فله قدَّمَ بنو مأذن وأتباعهم من مختلف الطبقات الاجتماعية النذور والقرابين؛ ومن أجله بَنَوا المعابدَ المختلفة في المناطق التابعة لهم في كلٍّ من: شعوب ووادي ضهر ومنطقة الجراف وغيرها من حواضر بني مأذن، وفي النقش الأول من هذه الدراسة، نطالعُ اسم معبدٍ جديد للإله (ود) عُرِفَ باسم ذي متبع (و د م/ ذ م ت ب ع م)، وهو من المعابد التي نجهلُ مكانها على وجه التحديد، ولعله في مكانٍ ما بوادي ضهر أو في منطقة الجراف شمال مدينة شعوب؛ أمَّا المعبودة (شمس) فجاءت في المرتبة الثانية من حيث الأهمية الدينية لديهم، فقد كان لها أيضًا معابدها وأملاكها الزراعية والحيوانية التي يقوم على رعايتها وإدارتها أفراد من أتباع بني مأذن. تجدرُ الإشارةُ هنا إلى أنَّ النقشَ الثاني من هذه الدراسة، قد جاء على ذِكْرِ مصطلح سبئي جديد، هو الفعل (ش ن ن) بمعنى: خَضَّ، مَخَضَ، استَخْلَصَ.

الرموز والمختصرات:

إرياني	مجموعة نقوش سبئية درسها مطهر بن علي الإرياني.
الأغبري 8	نقش درسه فهمي الأغبري من وادي ضهر.
البكير	نقوش محمد البكير من وادي ضهر.
حاج - العادي	مجموعة نقوش موقع هجر العادي (مدينة مريمة قديمًا) درسها محمد بن علي الحاج.
م ي	المتحف اليمني (المتحف الوطني بصنعاء).

نقوش متحف قسم الآثار- جامعة صنعاء	A-20-276
نقش بخط الزبور من مدينة نشان، درسه (ʿAbdallāh 1994).	ʿAbdallāh 1994
نقش نقيل بُرع القتباني، درسه (Gajda, Al-Hajj, and Schiettecatte, 2009.).	ʿAqaba Buraʿ 2
نقش متحف سيئون، درسه عربش والسقاف 2001م.	Arbach-Sayūn 1
مدونة نقش وآثار جنوب الجزيرة العربية (Corpus des inscriptions et antiquités sud-arabes, 1977-1986).	CIAS
مجموعة النقوش السبئية والحميرية في مدونة النقوش السامية (Corpus Inscriptionum Semiticarum. Pars quarta: inscriptiones ḥimyariticas et sabæas continens).	CIH
نقش قتباني، درسه روبان (Robin 2005-2006).	Cox 4
نقش حضرمي من حريضة بمتحف فيتزويليام، درسه (Ryckmans, 1944).	CT 55
الأرشيف الرقمي لدراسة النقوش العربية قبل الإسلام (Digital Archive for the Study of pre-Islamic Arabian Inscriptions.).	DASI
مجموعة نقوش متحف ذمار الإقليمي.	DhM
نقش سبئي من منطقة ضلاع، درسه (Garbini 1972).	Ḍulaʿ 1
نقش قتباني من هجر العادي، درسه (Bron 2010).	FB-al-Ādī 2
مجموعة نقوش إدوارد جلازر.	Gl
نقش سبئي من وادي ضهر، درسه (Grjaznevič 1978).	Gr 37
مجموعة نقوش خربة همدان (هرم قديمًا) بوادي الجوف (Robin 1992).	Haram
نقش قتباني من هجر كحلان، درسته (Höfner 1961).	Hoqat
مجموعة نقوش ألبرت جام.	Ja
نقوش جبل ريام، درسها (Arbach and Schiettecatte 2017)	Jabal Riyām
نقش سبئي من مدينة كمنة بوادي الجوف، درسه (الحاج، 2024م).	Kamna 2023-1
نقش سبئي مبكر من كمنة، درسه (Arbach and Irene 2015).	Kamna 30 A
	Maʿīn 99
نقش معيني من قرناو، درسه (Robin, Antonini and Bron 2005-2006).	Maʿīn 99
مجموعة نقوش متحف صنعاء الحربي.	MṢM
نقش حضرمي بمتحف المكلا، درسه (Frantsouzoff 2005).	Musée de Mukallā 161
نقش حضرمي من مدينة ريبون، درسه (Frantsouzoff, 2007).	Raybūn-Kafas/Naʿmān 197
دليل النقوش السامية 1- 8 (Répertoire d'Épigraphie Sémitique).	RES
نقش حضرمي من شبام، درسه (Ryckmans, 1962).	Ry 618
نقش سبئي من معبد الإله (ود) ذي مسمعم، درسه (Müller, 1982).	Schm/Samsara 1
نقش سبئي من أرحب، درسته (Rijziger, 2017).	SR - PC 1
مجموعة نقوش المتحف الوطني – صنعاء.	YM
مدونة النقوش اليمنية القديمة: نقش سبئي من موقع الجاهلية، درسه يوسف عبدالله 1989م.	YMN 16

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المراجع العربية:

[1] أحمد، علي صقر. 2009. النقوش التدمرية القديمة، (النقوش النذرية) ج1، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق.

[2] الإرياني، مطهر. 1990م. في تاريخ اليمن: نقوش مسندية وتعليقات، ط2، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء.

[3] الإرياني، مطهر. 1996. المعجم اليمني في اللغة والتراث، حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية، ط1، دار الفكر، دمشق.

[4] الأغبري، فهمي. (2018). نقش سبئي جديد من مَأذِن: دراسة في دلالاته اللغوية والدينية والسياسية والاجتماعية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، العدد 39، ص ص 153 – 177.

[5] بافقيه، محمد عبد القادر. (1988). مملكة مَأذِن. شواهد وفرضيات، مجلة دراسات يمنية، العدد 34، ص ص 20 – 29.

[6] بافقيه، محمد عبد القادر. 2007. توحيد اليمن القديم الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي، ترجمة: علي محمد زيد، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء.

[7] البكير، محمد ظفران. 2014. آثار وادي ضهر التاريخية فترة ما قبل الإسلام: دراسة توثيقية وصفية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم الآثار كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء.

[8] بيستون، أ. ف، وآخرون. (1982). المعجم السبئي, دار نشريات بيترز ومكتبة لبنان، لوفان وبيروت.

[9] جرلاخ، إيرس، فوكت، بوركهارت. 2004. شعوب: حفريات طارئة في مقبرة حميرية قديمة بصنعاء، مجلة المسند، ع 2، ص ص 64-68.

[10] الحاج، محمد علي. 2015. نقوش قتبانية من هجر العادي بوادي حريب: دراسة في دلالاتها اللغوية والدينية والتاريخية، جامعة الملك سعود.

[11] الحاج، محمد علي. 2020. في تاريخ اليمن قبل الإسلام: نقوش مسندية من هجر العادي بوادي حريب: دراسة لغوية تاريخية مقارنة، مركز حضرموت للدراسات التاريخية والتوثيق والنشر- دار الوفاق الوطني.

[12] الحاج، محمد علي. (2024). نقوش سبئية ومعينية مبكرة من وادي الجوف (القرن الثامن – السابع قبل الميلاد)، مجلة البحوث والدراسات الأثرية، جامعة المنيا، العدد الرابع عشر، ص 533- 555.

[13] الحميري، نشوان بن سعيد. ت: 573هـ (1999م). شمس العلوم وداء كلام العرب من الكلوم، ج 1، تحقيق: الدكتور حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الإرياني والدكتور يوسف محمد عبد الله، دار الفكر، دمشق.

[14] ابن دريد، محمد بن الحسن. ت 321هـ (1344هـ)، جمهرة اللغة، ط1، ج1، دائرة المعارف – حيدر آباد الدكن.

[15] الذييب، سليمان. 1431هـ. مدونة النقوش النبطية في المملكة العربيَّة السعودية، ط1، دارة الملك عبد العزيز، الرياض.

[16] رمضان، عبد التواب. 2010. ظواهر لغوية من لهجة طيء القديمة، اللهجات العربيَّة بحوث ودراسات، إشراف: كمال بشر.

[17] الصلوي، إبراهيم. 1994. أعلام يمانية قديمة مركبة: دراسة عامة في دلالتها اللغوية والدينية ريدان، ع 6، مؤسسة ريدان للدراسات الأثرية والنقشية، ص ص 121- 131.

[18] الصلوي، إبراهيم. 2010. قواعد لغة النقوش اليمنية القديمة "السبئيَّة – المعينية – القتبانيَّة – الحضرمية – الهرمية" صنعاء، ص ص 64- 70.

[19] عبد الله، يوسف محمد. 1990. أوراق في تاريخ اليمن وآثاره" بحوث ومقالات"، دار الفكر، دمشق.

[20] عبدالله، يوسف محمد. 1988. نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس (صورة من الأدب الديني في اليمن القديم)، مجلة ريدان، ع 5، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والأثار والمتاحف، ص ص 81- 100.

[21] عبدالله، يوسف محمد. 1989. مدونة النقوش اليمنية القديمة، النقش يمن 16، مجلة الإكليل، ع 7: 2، ص ص 114-119.

[22] عربش، منير، والسقاف، عبد الرحمن. 2001. نقش جديد من عهد يدع أب ذبيان يهنعم ملك قِتْبان ويدع أب ملك حضرموت"، حولية ريدان، العدد السابع، المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعيَّة بصنعاء، ومعهد البحوث والدراسات حول العالم العربي والإسلامي – إكس-إن-بروفانس- فرنسا، ص ص110- 123.

[23] القحطاني، محمد، سعد. 1997م. آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة صنعاء.

[24] القرم، توفيق. 1994. أسماء الأعلام المركبة مع أسماء الآلهة في النقوش السبئية مستقاة من سجل النقوش السامية (RES)، (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم النقوش، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك.

[25] القيلي، محمد حزام. 2003. مملكة سبأ في عهد الأسرة الهمدانية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صنعاء.

[26] مُحمّد، عبد الفتاح. 2009. لغة طيء وأثرها في العربيَّة:دراسة تاريخية وصفية تفسيرية، ط1، دار العصماء، سورية، دمشق.

[27] ابن منظور، محمد بن مكرم. 1999م. لسان العرب، ج 7، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

[28] النعيم، نورة. 2000. التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

[29] الناشري، علي محمد. 2004. ذي جُرَة ودورهم في حكم دولة سبأ وذي ريدان: دراسة في التاريخ السياسي لليمن القديم، وزارة الثقافة والسياحة – صنعاء.

[30] الناشري، علي. 2010. صفة مَأذِن في صفة جزيرة العرب والإكليل للهمداني، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، مج 33، ص 151- 160.

[31] الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب. (1990). صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط 1، ص 220.

[32] الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب. (2004). الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير، ج2، وزارة الثقافة والسياحة – صنعاء.

[33] الهمداني، الحسن بن أحمد. 2004. الإكليل، ج 1، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.

[34] الهمداني، الحسن بن أحمد. 2004. الإكليل، ج 2، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

[35] ʿAbdallah, Y. M. 1975. Die Personennamen in al-Hamdäni's al-Iklil und ihre Parallelen in den altsüdarabischen Inschriften. Ein Beitrag zur jemenitischen Namengebung. Tübingen: Disscrtationsdruck.

[36] ʿAbdallāh, Yūsuf M. 1994. Ein altsüdarabischer Vertragstext von den neuentdeckten Inscriften auf Holz. in Norbert Nebes. Arabia Felix. Beiträge zur Sprache und Kultur des vorislamischen Arabien. Festschrift Walter W. Müller zum 60. Geburtstag. Wiesbaden: Harrassowitz: 1-12.

[37] Arbach, Mounir and Audouin, Rémy. (2007). Collection of Epigraphic and Archaeological Artifacts from al-Jawf Sites. Ṣanʿâʾ National Museum. 2. Ṣanʿāʾ: UNESCO-SFD / Ṣanʿāʾ: National Museum. [Text in English and Arabic], pp. 33-35.

[38] Arbach, Mounir and Rossi, Irene 2015. Nouveaux documents sabéens provenant de Kamna du VIIIe–VIIe siècle avant J.-C.. Arabian Archaeology and Epigraphy, 26/1: 16-27. 2015/06/02; http://onlinelibrary.wiley.com/doi/10.1111/aae.12052/pdf. [DOI: 10.1111/aae.12052].

[39] Arbach, Mounir and Schiettecatte, Jérémie. (2012). Inscriptions inédites du Jabal Riyām des VIIe-VIe siècles av. J.-C. in Alexander V. Sedov (ed.). New research in archaeology and epigraphy of South Arabia and its neighbors. Proceedings of the "Rencontres Sabéennes 15" held in Moscow, May 25th –27th, 2011. Moscow: The State Museum of Oriental Art, Pp. 37-68.

[40] Arbach, Mounir and Schiettecatte, Jérémie 2017. Inscriptions sabéennes du Jabal Riyām (Yémen) et nouvel éclairage sur les rois de Sabaʾ au IIe siècle de l'ère chrétienne. Semitica et Classica, 10: 179-193. 2019/10/01; https://doi.org/10.1484/J.SEC.5.114953.

[41] Beeston A.F.L. 1979. Namara and Faw", in BSOAS,42, PP 1-6.

[42] Bron, François 2010. Nouvelles inscriptions sudarabiques. Semitica et Classica, 3: 163-175.

[43] Costaz, L.S. 2002. Dictionnaire Syriaque-Francais. Syriac-English Dictionary, Dar el- Macherq, Berouth.

[44] Frantsouzoff, Serguei A. 2005. Une nouvelle inscription Ḥaḍramoutique datée par éponyme. Sabaean Studies (Dirāsāt Sabaʾiyya). Archaeological, epigraphical and historical studies in honour of Yūsuf M. ʿAbdallāh, Alessandro de Maigret, Christian J. Robin on the occasion of their sixtieth birthdays. Naples: Università degli studi di Napoli l'Orientale. [University of Ṣanʿāʾ; Yemeni-Italian Centre for Archeological Reserches Ṣanʿāʾ; Centre français d'archéologie et de sciences sociales de Ṣanʿāʾ]: 247–258.

[45] Frantsouzoff, Serguei A. 2007. Raybūn. Kafas Naʿmān, temple de la déesse dhāt-Ḥimyam. Fasc. A: Les documents. Fasc. B: Les planches. Avec une contribution archéologique de Alexander V. Sedov and Jurij A. Vinogradov. Inventaire des inscriptions sudarabiques. 6. Paris: de Boccard / Rome: Herder. [Académie des Inscriptions et Belles-lettres; Istituto italiano per l'Africa e l'Oriente].

[46] Gajda, I., Al- Hajj, K., and Schiettecatte, J. 2009. Two Inscriptions Commemorating the Construction of Ab Dhubyan Son of Shahr Mukarrib of Qataban, and By the Qayls of the Madhi Tribe, EVO, 32, pp. 165-181.

[47] Gajda, I., Al- Hajj, K., and Schiettecatte. 2009. Two Inscriptions Commemorating the Construction of Ab Dhubyan Son of Shahr Mukarrib of Qataban, and By the Qayls of the Madhi Tribe, EVO, 32, pp. 165-181.

[48] Garbini, Giovanni 1972. Iscrizioni sabee da Ḍulaʿ. Annali dell'Istituto Orientale di Napoli, 32: 513-518, pl. I-II.

[49] Grjaznevič, Petr A. 1978. Materiali ekspedicii P.A. Grjaznevičia 1966-1967 gg. Južnaja Aravija. Pamjiatniki Drevnej Istorii i Kultury. 1. Moscow: Glavnaja redakzija vostočnoj literatury.

[50] Hayajneh, H. (1998). Die Personennamen in den qatabānischen Inschriften, Lcxikalische und grammatische Analyse im Kontext der semitisçhen Anthroponomastik Texte und Studien zurOri ental istik, band 10, Hildesheim.

[51] Höfner, Maria 1961. Eine qatabanische Weihinschrift aus Timnaʿ. Le Muséon, 74: 453-459.

[52] Höfner, Maria 1981. Sabäische Inschriften. (Letzte Folge). Sammlung Eduard Glaser. 14. (Sitzungsberichte der Österreichische Akademie der Wissenschaften. Philosophisch-historische Klasse, 378). Vienna: Verlag der Österreichischen Akademie der Wissenschaften, 18-26.

[53] Korotayev. A. 1995a. Ancient Yemen: Some General Trends of Evolution of the Sabaic Language and Sabaean Culture", in JSSS 5. Oxford: Oxford University Press. P. 23.

[54] Korotayev. 1995b. Middle Sabaean Cultural-Political Area: Qayls and their tribesmen, clients and Maqtawīs", in AcOr, pp. 62-77.

[55] Lete. G & Sanmartin. J. 2003. A Dictionary of the Ugaritic Language in the Alphabetic Tradition, Part 1, Translated by Wilfred G.E. Watson. Boston.

[56] Maraqten, M. (1988). Die semitischen Personennamen in den alt Und reichsaramaischen Inschriften aus Vorderasien, Gerorg Olms verlag, Hildesheim Zuerich. New York.

[57] Müller, Walter W. (1982). Die Inschriften vom Tempel des Waddum ḏū-Masma'im. Archäologische Berichte aus dem Yemen, 1, PP. 101-106.

[58] Müller, Walter W. 1982. Die Inschriften vom Tempel des Waddum ḏū-Masma'im. Archäologische Berichte aus dem Yemen, 1: 101-106.

[59] Ricks, Stephen. (1989). Lexicon of Inscriptional Qatabanian, Roma, p. 131.

[60] Rijziger, Sarah 2017. Two new inscriptions mentioning Rabbum ʾAkhṭar, a military commander of the Sabaean king in the first half of the third century AD. Arabian Archaeology and Epigraphy, 28/2: 238-245. 2019/10/19; https://onlinelibrary.wiley.com/toc/16000471/2017/28/2.

[61] Robin, Christian J. 2005-2006. Documents épigraphiques de diverses origines. Arabia. Revue de Sabéologie, 3: 281-287.

[62] Robin, Christian J., Antonini, Sabina and Bron, François 2005-2006. Nouvelles inscriptions de Maʿīn. Arabia. Revue de Sabéologie, 3: 273-280.

[63] Robin, Christian. (1982). Les Hautes-Terres du Nord-Yémen avant l'Islam : Recherches sur la géographie tribale et religieuse de Hawlān Quḍāʿa et du pays de Hamdān, Istanbul, Nederlands Historisch-Archaeologisch Instituut te Istanbul; Les Hautes-Terres du Nord-Yémen avant l'Islam : Les inscriptions, Istanbul, Nederlands Historisch-Archaeologisch Instituut te Istanbul.

[64] Robin, Christian. 2005-2006. Documents épigraphiques de diverses origines, in Arabia 3, Revue de Sabéologie, pp. 283-285.

[65] Ryckmans, Gonzague 1944. Epigraphy. The inscriptions from the Moon Temple. in Gertrude Caton Thompson. The Tombs and Moon Temple of Hureidha (Hadhramaut). (Reports of the Research Committee and of the Society of Antiquaries of London, 13). Oxford: Oxford University Press: 155-184.

[66] Ryckmans, Gonzague 1962. Inscriptions sud-arabes. Dix-neuvième série. Le Muséon, 75: 213-231.

[67] Tairan S. A., (1992). Die Personennamen in den altsabäischen Inschriften, Texte und Studien zur Orientalistik 8. Hildesheim: Olms.

[68] Wissmann H. von. (1964). Zur Geschichte und Landeskunde von Alt-Südarabien. Sammlung Eduard Glaser. 3. (Sitzungsberichte der Österreichische Akademie der Wissenschaften. Philosophisch historische Klasse, 246). Vienna: Böhlaus.

[69] http://sabaweb.uni-jena.de/SabaWeb/Suche/Suche/SearchResultDetail?idxLemma=5086&showAll=0

RESEARCH ARTICLE

TWO SABAEAN INSCRIPTIONS ON TWO BRONZE PLAQUES FROM THE MAQWALAT OF MʾḌIN DEDICATED TO THE TWO DEITIES WAD AND SHAMS

Mohammed Ali Al-Hajj*

Dept. of Tourism and Archeology, College of Arts, University of Hail.
Dept. of Archeology and Tourism, College of Arts and Human Sciences, Sana'a University.

***Corresponding author: Mohammed Ali Al-Hajj; E-mail: alhajj.moh@gmail.com**

Received: 12 May 2024 / Accepted: 03 June 2024 / Published online: 30 June 2024

Abstract

This is an analytical study of two Sabaean inscriptions inscribed on two bronze plaques originating from the land of Mʾḍin, one of the most important Sabaean Qaīlīya institutions, which established its authority in the fertile lands north and west of Sanʿaʾ from the beginning of the first millennium BC, and its memory continued to resonate until the Islamic era, as al-Hamdani mentioned it in his two books al-Iklīl wa Ṣifat Jazīrat al-ʿArab, description its lands and borders under the name Mikhlāf Mʾḍin. The two inscriptions - the subject of this study – are a votive nature, dedicated by the Banū Khalī (*Ḫly*), followers of the Banū Mʾḍin, to their national deity Wadd dhu Matbaʿān, and to their goddess Shams. They date back to the period between the first and second centuries AD. The two inscriptions document two historical events. The first commemorates the presentation of bronze plaque by the Banū Khali (*Ḫly*) to the god Wadd as a tithe for their agricultural land called dhu Maʿr (*mʿrm*). The second inscription records a votive-legislative event in which some members of the Banū Khalī presented a bronze plaque to the goddess Shams in recognition of their sin against her and in the hope of obtaining her forgiveness for their repeated transgressions in appropriating her milk, which was dedicated to her. They were warned that they had no legal right to plunder again any of the goddess Shams's milk. The inscriptions also mention a new Sabaean family, the Banū Khalī (*bnw/Ḫly*), which is attested for the first time in ancient Yemeni inscriptions. Additionally, the second inscription mentions a new Sabaean term that enriches the Sabaean lexicon, the verb (*šnn*).

Keywords: Sabaean inscriptions, Mʾḍin, Wadd dhu Matbaʿān, Shams, Banū Khalī.

كيفية الاقتباس من هذا البحث:

الحاج، م. ع.، (2024). نقشان سبئيان في لوحين برونزيين من مقولة (مَأذِن) مكرسين للمعبودين: (ود) و(شمس). مجلّة جامعة عدن الإلكترونيّة للعلوم الانسانيّة والاجتماعية، 5(2)، ص180-200. https://doi.org/10.47372/ejua-hs.2024.2.362

حقوق النشـــر © 2024 من قبل المؤلفين. المرخص لها EJUA، عدن، اليمن. هذه المقالة عبارة عن مقال مفتوح الوصول يتم توزيعه بموجب شروط وأحكام ترخيص Creative Commons Attribution (CC BY-NC 4.0).